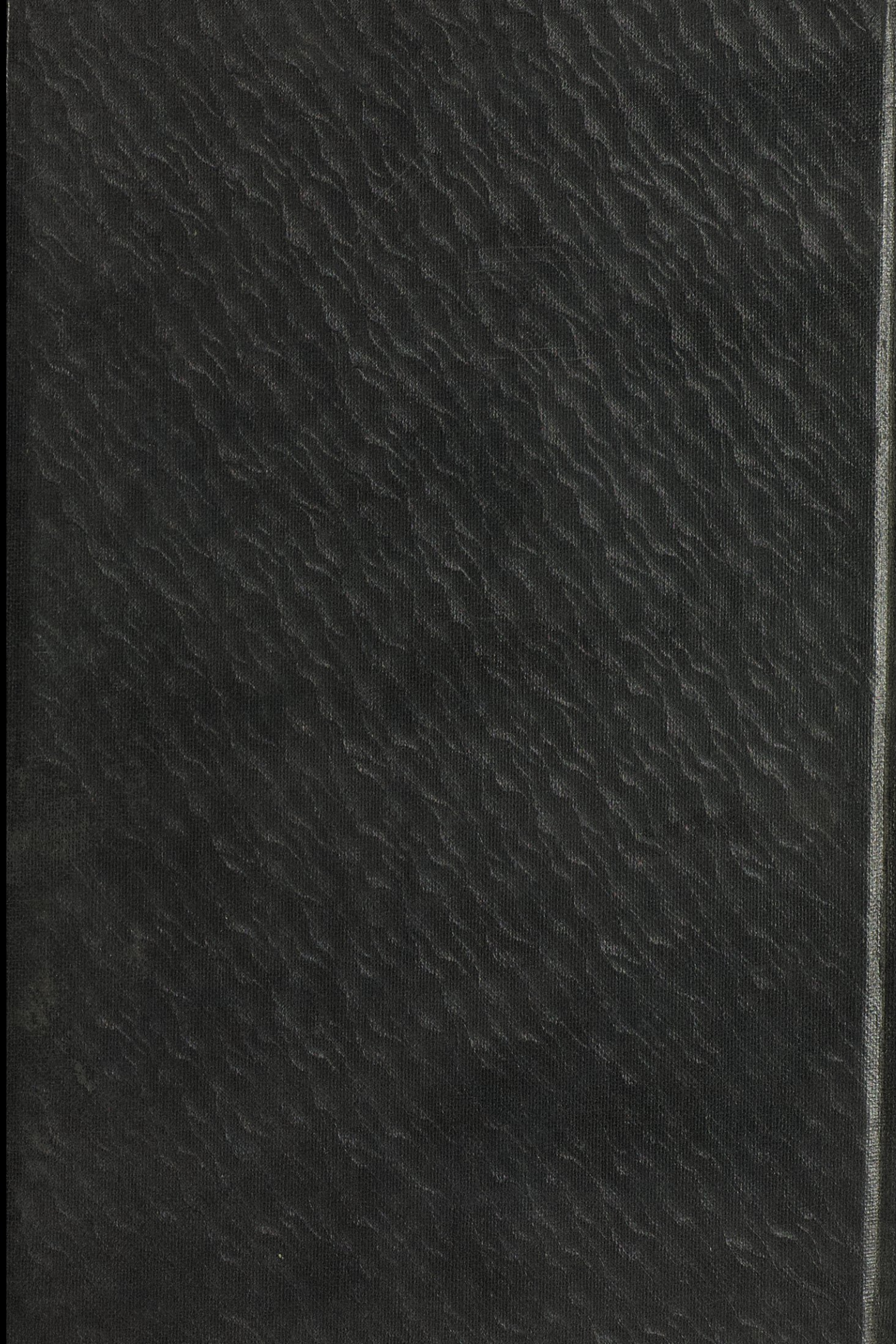
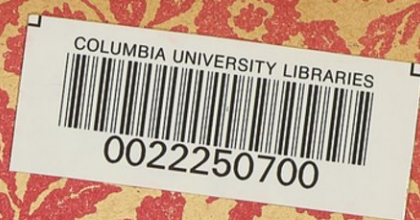
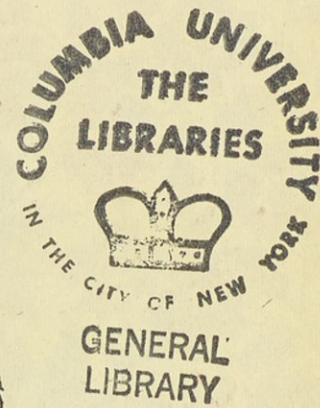






3072



W. Arthur Jeffery

DUE DATE

OCT 28 1992

OCT 27 1992

Printed
in USA



بَشَارَةُ الْبَرِّ

شِعْرُهُ وَأَفْبَارُهُ

جمعه وشرحہ

احمد سنین القرنی

صاحب

المکتبۃ العربیۃ

بشارع درب الجمامیز

حقوق الطبع والنشر محفوظہ

مطبعۃ الشباب لصاحبہا محمد عبدالعزیز الصدر
بشارع عبدالعزیز وخلف جامع العظام

[۱۹۲۵]

PJ

7741

.B3

1925

الفهرست

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩	اهداء الكتاب	٣٠	قباء بشار
١١	فاتحة الكتاب		(حرف الباء)
١٣	آراء رجال الأدب في بشار	٣٠	مدح يعقوب بن داود
١٧	مقدمة المؤلف	٣١	ازبقة
١٧	بشار بن برد	٣١	بنو هاشم وبشار
١٧	كنيته ولقبه	٣٢	محبوبة بشار
١٧	أصله	٣٢	احراج واحراج
١٧	نشأته	٣٣	الجبرية
١٨	صفته	٣٣	طريقة للعقاب
١٩	شعره	٣٣	القدر
٢١	عيوب شعره	٣٣	هجاء بني ضبيعة
٢١	مدحه	٢٣	مدائح بشار
٢١	هجاؤه	٣٥	عبده
٢٢	أخلاقه	٣٦	رثاء
٢٣	مذهبه الديني	٣٦	محبوبته
٢٣	حبه	٣٧	بشار وحماد
٢٤	مكائنه	٣٧	نصيحة
٢٥	وفاته	٣٧	العوض
	(حرف الهمزة)	٣٧	كيف يعشق
٢٩	مدح عقبة بن سلم		(حرف التاء)
٢٩	تفوق بشار	٣٨	ابنة بشار
٢٩	وصف حديث	٣٨	تفاوت

١١-٤-٧٦

٢١٣

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٩	ضيافة	٤٩	وصف جارية مغنية
		٤٩	خالد بن برمك وبشار
٤٠	شكوى	٥٠	مناظرة
٤٠	ألم	٥٠	مستمع مردود
		٥٠	عماد بشار
		٥١	مدح
٤١	جسم بشار		(حرف الذال)
٤١	النساء في رأيه	٥١	بشار وسيدويه
٤١	ليل بشار		(حرف الراء)
٤٢	الفتيات	٥٢	حجة
		٥٢	بشار وخال المهدي
٤٢	الوداع	٥٢	قلبه وقلبيها
٤٢	ليل العاشقين	٥٣	الماضي والحاضر
٤٢	الغد	٥٣	البعيد والقريب
٤٢	وصف	٥٣	بشار وباهلي
٤٣	هجاء	٥٤	مدحة سنية
٤٣	أمل ضائع	٥٤	الأطلال
٤٤	داء ودواء	٥٤	فؤاده
٤٤	جميلة	٥٤	براءة
٤٤	التحدي والمعاوضة	٥٤	مذهب
٤٨	محااجة سائل	٥٥	ديسم
٤٨	الشيب	٥٥	أسف
٤٨	رسالة	٥٦	أعرابي مع بشار
٤٨	أمدح الأبيات	٥٧	صورة في الضمير
٤٩	حب بشار		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
جزاء المحسن	٦٦	متا مرون	٥٧
القلب بين السمع والبصر	٦٦	صديق بشار	٥٩
العشق السماعي	٦٦	النجاح	٦٠
المقادير	٦٦	هجاء	٦٠
رحمة الله	٦٧	هجاء مقنع	٦٠
النفس الذائبة	٦٧	تقريع	٦٠
(حرف السين)		بشار ينشد المهدى	٦١
كرم	٦٨	ليل بشار	٦٣
حديث	٦٩	واصل وبشار	٦٣
اليوم وغد	٦٩	بلاغة واصل	٦٣
(حرف الشين)		اقتار بشار	٦٣
هدية بالا كراه	٦٩	مغالطة	٦٣
رأى	٦٩	وصف خطيب	٦٤
(حرف الضاد)		الحسن عند بشار	٦٤
القضاء	٦٩	فعل الحسنة	٦٤
(حرف العين)		الأمل والعمل	٦٤
وصية	٧٠	وصف محبوبة	٦٤
مدحة سامية	٧٠	آدم وابلis	٦٤
الشكوى	٧٠	صالح بن داود	٦٥
بخل	٧٠	الغراب	٦٥
صفة في الحسنة	٧٠	موت حماد	٦٥
(حرف الفاء)		افتخار	٦٥
حديث الحبيبين	٧١	احدى الحبيبات	٦٦
(حرف القاف)		حبوبة أخرى	٦٦

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧١	الجمال الرهيب	٧٦	سعدى
٧١	بين الأذن والقلب	٧٨	أضحية هزيلة
٧١	نفر	٧٨	نافع بن عقبة
٧١	هجاء	٧٩	اجازة بديعة
٧٢	الجميل والجميلة	٧٩	جمال الخال ، وجمال السواد
٧٢	الزق	٧٩	هجاء واصل بن عطاء
٧٢	هجاء باهله	٧٩	اتهم بالاشراك
٧٢	يزيد بن مزيد	٧٩	غيم جهام
٧٣	بين العسر واليسر		(حرف الميم)
٧٣	اتساب	٨٠	أنف الكرم
٧٣	فضل السبق	٨١	جوادان مع الفارق
٧٣	بين حماد وبشار	٨٢	سهر بشار
٧٤	حقيقة الجود	٨٢	يفزو ليحيى الشعب
	(حرف الكاف)	٨٢	فضل الشيب
٧٤	ريق الحبيب	٨٢	خروج على العرش واغواء
٧٤	من فلك الى فلك	٨٥	الشعر المنشور
٧٤	ترلف واستجداء	٨٥	غاية الحزن
	(حرف اللام)	٨٦	وصف يوم
٧٥	الشغل شاغل	٨٦	عى الصمت
٧٥	ادكار	٨٦	جمال الابكار
٧٥	ما يورث العمي	٨٧	وقيعه
٧٥	صفات محبوبة	٨٧	الآخرة المنتظرة
٧٦	الثقلاء	٨٧	حماس
٧٦	خالد البرمكى	٨٧	البحر الخضم

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
حمار بشار	٩٦	الطلل الصامت	٨٨
وصف بخيل	٧٩	سواء الشجاع	٨٨
الجميلة السوداء	٩٦	جبن بشار	٨٨
ماذا وراء الحب	٩٧	الأبرار المتهمات	٨٩
الخصومة البغيضة	٩٧	(حرف النون)	
(حرف الهاء)		العظام الخيزرانيه	٨٩
درة يتيمة	٩٩	الأذن العاشقة	٨٩
بين حماد وبشار	١٠١	خلاص	٨٩
الغزل المستتر	١٠٢	المسكين	٨٩
قلب بشار	١٠٣	نخر	٩٠
رجال الحروب	١٠٣	تقد فنان	٩٠
ملوك الصفات	١٠٣	بين بشار وجريير	٩٠
أين الحسن	١٠٣	المزج السائع	٩٠
مناظرة عاذل	١٠٤	ثقل	٩١
الغيث المبطل	١٠٤	الحمار الطموح	٩٢
فدية من ثقل	١٠٥	مر الفرقه	٩٢
مكانة المعشوق	١٠٥	الصلة البتراء	٩٢
خاتم الملك	١٠٥	اتقاء معصيه	٩٣
عمى البصر وعمى القلب	١٠٥	بين الفراسه والخيال	٩٣
(حرف الواو)		ما وراء النهمي	٩٤
ساعة الصفاء	١٠٦	مصير العيش	٩٤
محاسن الهجاء	١٠٦	هلاك بشار	٩٥
خاطره	١٠٦	صفة الصديق	٩٥
حجة بالغه	١٠٦	قريحه الاعمى	٩٦

الموضوع	الصفحة	المواضيع	الصفحة
مرآة بشار	١٠٨	(حرف الياء)	
ورود وأشواك	١٠٨	حسن الاعتذار	١٠٧
جلال الأناة	١٠٨	الحصون الحديدية	١٠٧
جرير وبشار	١٠٨	تقدمستملح	١٠٧
فضيلة العمى	١٠٨	تحية الثقيل	١٠٨
طمع بشار	١٠٩	البنوة العجيبة	١٠٨
شعر بشار	١٠٩	ما بعد الحمد	١٠٨



اهداء الكتاب

إلى الشعراء ،

إلى السكتاب ،

إلى الأدباء ،

إلى أنصار اللغة العربية ،

إلى كل هؤلاء في مصر ، وفي الشرق أهدى كتابي

أحمد حسنين القرني

فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله . وسلام على عباده الذين اصطفى . والصلاة والسلام على سيد الورى « وبعد » فقد فكرت فى أن أجعل فاتحة أعمالى فى مهنتى الجديدة كتابا طريفاً أقدمه إلى قراء اللغة العربية ، واستهديت الله فهدانى إلى جمع المستطاع من شعر بشار الذى ذهبت به الأيام ، وتوارى وهو النجم الثاقب الذى يجب ألا يغيب عن البصائر والأبصار .

طربت لفكرتى ، وظلت يعقد بى عجزى تارة ، وتنهض بى همى أخرى حتى استطعت إخراج ما أنا متقدم به إلى السادة القراء .

وقبل أن أبت فى الطبع عرضت ما استخرجته على شيوخ الشعراء والأدباء فلقيت منهم مشجعا لى فسرت فى طريقى ، وبذلت فى الشرح مجهودا أدع تقديره المنصف من القارئ . ولو أن هذا القدر يسير بالنسبة لشعر بشار الكثير إلا أن الصعوبة التى لقيتها فى جمعه يقدرها من تصدى لمثل هذا العمل .

كنت ألجأ إلى الأدباء والشعراء أستشير برأيهم ، واسترشد بسعة اطلاعهم ، فكان بعضهم يسهل لى مهمتى ، ويشجعنى فى مشروعى . وبعضهم يقيم يدي ويبين استحالة حاجزاً فولاذياً من الصعاب التى يصفها لى ، فما

استنمت الى تيسير الاول ، ولا ارتعدت أمام تثبيط الآخرين ، بل عمدت الى مكتبتى الخاصة ، فاستخرجت منها كتب الأدب التى ادخرتها ، وعكفت عليها أقروءها كتابا بعد كتاب أقيسد الشارد والوارد مما أجسد .

ثم وليت وجهى شطر دار الكتب الملكية فقضيت فيها الايام والاسباع أقرأ ، وأكتب ، وأوفق بين رواية هذا الكتاب وذاك حتى استخلصت هذه الزبدة التى أقدمها سائغة هنيئة الى السادة القراء .

يرى بعض رجال الأدب فى هذا العصر حذف المبتذل من الاقوال والآراء ، ولكنى لا أرى رأيهم ، اذ لو قبل انه يخشى منه على عقيدة الناشئة وأخلاق الشباب لجاز أن يكون الجواب : ان « المبتذل » اللابس ثوبا من أدب اللغة قشيبا أفضل بكثير من « المبتذل » المجرد ، المنتشر فى الشوارع وفى ثنايا الدور ، وان الذى على استعداد لان يتأثر بقول فقد تأثر بما يسمع فى كل خطوة يخطوها فى الشارع . على أنه لا يخلو مثل هذا الشعر وهذه الآراء من جواب سديد ، أو خيال بديع ، أو لفظ رقيق ، ينفع المتأدب ويفيده . وهناك أمر آخر يجعلنى أرجح نظريتى وهو أنه لو جاز حذف ما لا يناسب الأدب فى عصرنا ، وخلف من بعدنا خلف نهجوا منهجنا لجاء وقت ترى فيه أكبر ديوان عشرين بيتا أو أكثر بقليل أو دون ذلك .

ولعمري أيجوز حذف « ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع » من معلقة

امرىء القيس ؟

لهذا جمعت كل ما وصلت اليه يدي من عفيف ومبتذل ، بل وأضفت اليه ما روى عنه من لطائف وطرائف وأثبتها كما هى دون تغيير أو تحوير كان كتاب « الاغانى » أكبر مورد لسكتائى هذا ، ولكن الصعوبة

التي لقيتها في تقويم أبياته وتصحيحها بالاشتراك مع الصديق الوفي الشاعر
الكاتب الأستاذ (محمود رمزي نظيم أفندي) لا تقل في قسوتها عن صعوبة
البحث عن الأبيات نفسها.

بعدئذ عمدت إلى أوثق مصادر اللغة والتاريخ فاستخدمتها في الشرح
الذي جاء، والله الحمد، فذا في شرح الدواوين.

لم أجعله شرحاً، ولكنني جعلته دائرة معارف لبشار، وإن شاعراً
يحمل روح بشار، ورقته، وشعوره الفياض، لجدير به دائرة معارف أسمى
من هذه الدائرة الموجزة.

وسوف لا يقف دولا ببحتي عند هذا الحد، بل سأستمر - ما بقيت
في حياة - في البحث والتنقيب. فإن اهتديت جزيت التوفيق بالنشر،
والأفأ أهملت، ولا ونيت.

أحمد حسنين القرني

القاهرة في يونيه سنة ١٩٢٥



آراء رجال الادب العصريين في بشار

رأى الاستاذ الجليل

الشيخ احمد حسن الزيات

استاذ اللغة العربية بالسككية الامريكانية

شب بشار فصيح اللسان ، صحيح البيان من السكنة والخطا ، ولذلك
كان آخر من يحتج بشعرهم من الشعراء .
وأول ماتكلم فيه من أنواع الشعر المهجاء لأن سوقه كانت نافقة
أيام ولد . وطرق كل باب من أبواب الشعر التي فتحت قبله ثم زاد عليها .
ورواة الشعر ونقدته متفقون على أنه رئيس طبقة المولدين . وأسبقهم الى
المجون البذى ، والغزل الرقيق ، وأول من جمع في شعره بين جزالة البدو ،
ورقة الحضرة ، وشعره هو الحد الأوسط بين القديم والحديث ، فهو في
المولدين كامرى القيس فى الجاهليين مـ

(احمد حسن الزيات)

رأى الاستاذ عباس محمود العقاد

المحرر بجريدة البلاغ الغراء

شعر بشار رصين صحيح فى الاكثر الأعم مما وصل إلينا منه . وهو
يقسمه قسمين : بدوى تغلب فيه الجزالة والجفوة ، وحضرى تغلب فيه الرقة
والنعومة . فاذا نظم فى أغراض الشعر القديمة كان أقرب الى لغة الأعراب

التي لا تشوبها دماء الحضارة . وإذا نظم في الغزل والمجون كان أقرب الى اللغة المألوفة الشائعة التي رقت حواشيها ، وسلمت عباراتها .

وروح شعره هو الروح الذي يعرف به أمثاله من ذوى الطبيعة الحيوية ، والمزاج الدنيوى الذى يتخيل الاشياء كما يحسها فى عالم الواقع القريب ، ويراهما كما تبدوا فى صور المعيشة المعهودة ، وحقائق البيت والسوق ، فلا الهام فى شعره ، ولا حنين ، ولا اشواق ، ولا بدوات ، ولا خيال . ولكنها تجربة الدنيا تملى عليه ما ينظم من الحكمة ، والوصف والغزل وأحسبه أصلح أدباء العرب لأن تؤخذ عن شعره الشواهد الكثيرة على أساليب (الطريقة الطبيعية الواقعية) التي اشتهر بها بعض أدباء فرنسا على الخصوص فى القرن الاخير م

(عباس محمود العقاد)

رأى الدكتور طه حسين

محرر جريدة الاتحاد الغراء

بشار شاعر غزير المادة جدا . ولكنه الجيد فى هذه المادة لم يكن صادقا فى شعره ، ولا مخلصا ، وإنما كان يتكلف المعانى فى أكثر الاوقات ، وكان يتكلف الالفاظ والاصناف أيضا ، ولم يكن محبيا ولا لينا رقيق الطبع والحاشية ، وإنما كان قويا جبارا مبغضا وان أردت أن تعرف الفن الذى برع فيه بشار حقاً فهو فن الهجاء . وفى الحق أنه قتل الهجاء ، وأن الهجاء قتله أيضا م

(طه حسين)

رأى الدكتور احمد ضيف

استاذ الادب فى الجامعة المصرية

بشار بن برد هو رأس المحدثين وأشعرهم . لأنه رأس هؤلاء الجماعة الذين أحدثوا فى الشعر العربى شيئاً من الانقلاب وهم من الشعراء الذين أدركوا الدولتين

اشتهر بشار بخالفة الطريقة الشعرية القديمة المعروفة ، وحمل على العرب ، وظهر بمظهر الماخن المستهزى لكثير من العادات ، والمستخف بكثير من المسائل الدينية . وله آراء رجعية دينية ولكنه كان من أشعر الشعراء ومن أكثرهم مجونا ، ومن أقلامهم مبالاة بما يقول ويفعل

(احمد ضيف)

بشار بن برد

حلقة الادب المفقودة

اجتمع رأى المتقدمين والمتأخرين من أعيان البيان المعتمد برأيهم ، على أن بشار بن برد حامل لواء خول الشعراء المبرزين ، الذين لا يدرك شأوهم ، ولا تخلق جدة ديباجتهم ، فهو فى قوة تدفق شاعريته ، وممتانة أسلوبه ، ورقته فى الغزل وقصده فى المديح ، واجادته فى الوصف ، واقداعه فى الهجاء ، يكاد يكون وابن الرومى سواء . وبشار وان كان أكثر الشعراء شعرا وابعدهم صيتا واعلاهم كعبا ، فقد ظلمه الدهر باغفال شعره ، ولم يوفه الرواة حقه ، فلم يصل اليينا من فرائد قصائده المرقصة ، غير النذر اليسير المنتثر فى أمهات كتب الادب ، مما لا تشفى به غلة ، ولا يرتوي به صديان ذاق نهلة ادب بشار وعذوبة شعر بشار

ولقد أقدم الكثيرون قديما وحديثا ممن شغفهم شعر بشار حبا ، محاولين
أن يجمعوا له ديوانا ، فعشيت أبصارهم ، وأصابهم الكلل ، دون أن يصلوا
إلى أسنيتهم ، فرجعوا عنها خائبين ، وبقي شعر بشار حلقة مفقودة في الأدب العربي
حتى وفق الله الأديب المطلع صديقنا المجتهد الأستاذ الشيخ أحمد حسنين القرني ، توفيقا
يغبط عليه ، وفتح له ما أغلق ، ويسر له الطريق ، فجمع طائفة تذكر من
شعر بشار أقل ما يقال فيها أنها رأيت صدع الأدب ، وبعثت روح بشار من جديد
وجاءت صورة جامعة لنفسية هذا الشاعر العظيم ، وأخلاقه ، وسمو خياله ،
وعظمة أدبه ، وسرعة بديهته ، وقوة عارضته - فبشار يمثل فيها من كل نواحيه ،
وذلك ما كنا نبغيه ، فما أجدر الأستاذ جامع الديوان بالثناء العاطر ، والشكر
الخالص ، من الأدب والأدباء على تحفته يقصر في جانبها الشكر والثناء

أبو الوفاء

محمود رمزي نظم



مقدمة المؤلف

بشار بن برد

هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء

كنيته ولقبه

كنيته « أبو معاذ » ولقبه « المرعّث » لأنه كان في أذنيه رِعات
أى قرط

أصله

أبوه من فارس طخارستان (١) من سبي المهلب (٢) بن أبي صفرة ،
وهبه لامرأة من بني عقيل فتزوجته ونسب إليها وولدت منه بشارا .

نسأته

ولد بالبصرة (٣) حوالي السنة الخامسة والخمسين من الهجرة ونشأ في
بني عقيل مولعا بالاختلاف إلى الأعراب الخيّمين بالبادية . فشب فصيح
اللسان ، لا يعتور بيانه لكمة أو خطأ ، لذلك عده النحاة آخر من يحتاجون
بشعرهم .

(١) إقليم من أقسام تركستان الجنوبية . وسميت كذلك نسبة إلى أمة الطبخارية
وهي أمة من التتر أصلها من بلاد (بلخ) . وقد فتحها الأحنف بن قيس سنة ٢٢
هجريّة الموافقة لسنة ٦٤٣ م .

(٢) أحد رؤساء الأجناد في عهد عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية .
وله في العسكرية تاريخ مذكور .

(٣) بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد الاسلامي (عتبة بن غزوان) سنة ١٤ هـ
وقد عمرت وازدهرت رجال العلم حتى انبعث منها في القرون الاولى نور العرفان
على سائر آفاق الاسلام . ومنها الحسن البصري صاحب كتاب (أدب الدنيا والدين)

صفحة

ولد أنمي ، أكمة ، جاحظ العينين ، قد تغشاهما لحم أحمر سوأهما حتى صار يضرب المثل بسوئهما . ولذلك يقول مخرم بن علي السلامي وهو يهجو ابرهيم بن المدبر ، ويدعو عليه :

رأيتك لا تحب الودَّ إلا إذا هو كان من عصب وجلد
أراني الله وجهك جاحظاً^(١) وعينك عينَ بشار بن برد
وكان ضخيم الجثة ، مفرط الطول ، مجدور الوجه ، قال عنه الأصمعي^(٢) :
« وُصف بشار فكان أقبح الناس عمى ، وأفزعهم منظرًا » ودخل عليه
أحد الأدباء يوماً وهو نائم في دهايزه كأنه جاموس فقال : يا أبا معاذ : من
القائل :

إن في بُردى جسمًا ناحلاً لو توكتأت عليه لانهدم
مقال : أنا : قال من القائل أيضا :

في حاتي جسم فتي ناحلٍ لو هبَّت الريح به طاحا ؟
قال أنا . قال : فما حملك على هذا الكذب ؟ والله إنى لأرى أن لو
أن الله بعث الرياح التي أهلك بها الأمم الخالية ما حركتك من موضعك !

١ نسبة الى الجاحظ وهو أبو عثمان عمرو بن بحر ، وإليه تنسب الطريقة الجاحظية من المعتزلة كان غزير العلم ، قوي الحججة ، شديد العارضة بليغ القول ، له أكثر من مائتي كتاب منها (البيان والتبيين) و(كتاب البخلاء) وكان دميم الخلقه جداً . ولذا ضرب به المثل

٢ الأصمعي هو أبو سعيد بن عبد الملك بن قريب الأصمعي ولد سنة ١٢٣ هـ ونشأ بالبصرة وأخذ عن شيوخها كان حافظة وحجة في الرواية . قال عن نفسه إنه يحفظ اثني عشر ألف أرجوزه . وكان مشهوراً بنقد الشعر ، وله في الشعر آراء عالية ترك من المؤلفات ما ينيف عن اثنين وأربعين مؤلفاً أكثرها في اللغة

وكان صادق الحس ، متوقِّد الذهن ، حاضر الجواب ، بذية اللسان .
وكان إذا أراد الانشاد صفَّق يديه ، وتنحنح ، وبصق يمينا وشمالا .
ثم أنشد .

نمره

قال الشعر وهو ابن سبع سنين . وكان منذ ذلك الحين يميل إلى الهجاء .
فكان إذا هجا قوما جاءوا أباه فشكَّوا إليه ، فيضربه ضربا مبرحا .
فكانت تقول له أمه : لم تضرب هذا الغلام الصغير الضرير . أما ترجمه ؟!
فيقول . بلى والله إنني لأرحمه ، ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إلي .
فسمعه بشار فطمع فيه وقال . إن هذا الذي يشكونه إليك مني هو قولي
الشعر وإني إن أتممت عليه أغنيتك وسائر أهلي . فاذا شكوني إليك فقل لهم
أليس الله عز وجل يقول . (ليسَ دليَ الأعمى حرج)
فلما أعادوا الشكوى قال لهم ذلك . فانصرفوا وهم يقولون . (فقه
برد أغيط لنا من شعر بشار !)

فما بلغ الحلم بدا قويا كل القوة في فنه . مجيدا كل الاجادة في شعره .
فطار صيدته ، وارتفع قدره ، ولكنه كان ثقيلا يخشى ، وخشنا يخاف ، يكاد
لا يوجد له نظير في قوة ذكائه ، وحدة عارضته ، ولذلك يقول عن
نفسه :

عميتُ جنينا ، والذكاء من العمى	فجئتُ عجيب الظن للعالم موثلا
وغاض ضياء العين للعالم رافدا	لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنز الروض لاءمت بينه	بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا
طرق كل باب من أبواب الشعر التي فتحت قبله ، ثم زاد عليها ، وقد	

اتفق رواة الشعر ونقدته على أن بشاراً رئيس طبقة المحدثين. والمحدثون أو المولدون هم الشعراء الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة وميزتهم في شعرهم توليد المعاني ، ودقة الأغراض ، ورقة الألفاظ ، وجمال الصنعة ، وقد عُدَّ بشار أسبقهم إلى المجون البديع ، والغزل الرقيق .

وشعره هو الحد الأوسط بين الشعر القديم ، والشعر الحديث ، وكان الأُصمعي يشبهه بشعر الأعشى ^(١) والنابغة ^(٢) لسلامته من الخلل ، وخلوه من التعقيد . كما شهد له الجاحظ بالتبريز في جميع فنون القول فقال : - وكان بشار خطيباً ، صاحب منظوم ، ومثبور ، ومزدوج ^(٣) ، وسجع ^(٤) ورسائل ^(٥) . وهو من المطبوعين أصحاب الابداع ، والاختراع ، المفنيين في الشعر ، القائلين في أكثر أجناسه وضروبه

وعرفه عبد الله بن محمد بن شرف القيرواني فقال (هو أول المحدثين ، وآخر المخضرمين) ^(٦) وممن لحق الدولتين الدولتين ، عاشقُ سجع ، وشاعرُ جمع ، شعره ينفق عند ربات الجمال ، وعند خول الرجال ، فهو يلين حتى يستعطف ، ويقوى حتى يستنكف ^(٧) . وقد طال عمره ، وكثر شعره ، وطما بحره ، ونقَّب ^(٨) في البلاد ذكره

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل . يقال لأبيه « قتييل الجوع » علم من أعلام شعراء الجاهلية . وهو أول من سأل بشعره . قيل أنه وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعره . وقد توفي سنة ٦٢٩ ميلادية . وله ديوان مخطوط بدار الكتب الملكية (٢) النابغة الذبياني : هو زياد بن معاوية ويكنى أبا «أمامه» كان أحسن الناس ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام . وقد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء (٣) . هو أن يؤتي بشطرين من قافية . وبآخرين من أخرى (٤) هو أن يؤتي بالكلام قطعاً ، ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة (٥) هي ما أطلق فيها الكلام أطلاقاً من غير تقييد بقافية ولا غيرها (٦) هم الذين أدركوا الدولتين (٧) سار .

عيوب شعره

ذهب الزمان بشعره فلم يبق منه إلا متفرقات يسيرة في المكتب على أنه يقول عن نفسه إن له اثنتي عشرة ألف قصيدة لا كانت ولا كان قائلاً إن لم يكن منها في كل قصيدة بيت عين! لذلك لا يتسنى لواحد أن يعرف ما ينتقد به عليه . وكل ما يؤخذ عليه فيما دُونَ خروجه عن حد المألوف من المجون ، وتكميله القافية إذا أعوزته بالفاظ لا حقيقة لها . وتبدُّله بعض الحين في شعره ، وميله إلى الركيك

مرم

لأنه كان يعيش في ظل شعره كان كثير المديح ، ولكنه لم يكن صادقاً فيه . ومع ذلك فهو يسمعك المعجب المطرب ، تشبيهه بديع ، واتقاع بالممدوح إلى الدرجات العلا ، فكان يأتيه رزقه رغداً ، ويطمع العظماء في مدحه كما يفرقون من ذمه .

هجاؤه

كان الهجاء أول ما تكلم به من أنواع الشعر لأن سوقه كانت نافقة (١) أيام ولد . وكان يهجو أكثر مما يمدح . لأنه كان يبغض الدنيا وأهلها . وكان شديد التبرم بالناس ، سيئ الظن بهم ، مؤثراً لنفسه . يرى أن الخير يجب أن يكون وقفاً عليه . لذلك كان هجاؤه مقذعاً ، وإلا فبم تسمى ما قاله في الباهليين (٢) :

إذا أعتك نسبة باهلي فرفع عنه حاشية الازار ؟
على أستاذات سادتهم كتاب (موالى عامر) كتبت بنار

وهل ترى أخش من قوله في رجل هجاه عند الأمير محمد بن سليمان!
 نبئت نائك أمه يغتاني عند الأمير، وهل على أمير؟
 ثم هو يجدد وينوع الأساليب في ذلك فيقول :
 ارفق بعمره وإذا تحركت نسبته فانه عربي من قوارير

أفرف

كان مدم من خمر، يصبو إلى النساء، متبذلاً لا يتعفف، جباناً يخاف
 اللسان والسيف حتي لقد بكى حين قال فيه حماد^(١) عجرد :
 ويا أقبح من قرد إذا عمي القرد
 وقال ويحي^(٢) ! يراني فيصفي، ولا أراه فأصفه .

ولقد هبنا روحاً^(٣) ووصف سيفه بما يحيط من قدره خلف إذا لقيه
 ليضربنه بسيفه ولو في حضرة أمير المؤمنين، ففزع وخاف، وقام من
 فوره إلى المهدي يستجير به، فلما أحضر روح^٤ قال أنا عبد أمير المؤمنين
 أطيعه في كل أمر إلا في بشار فقد حلفت من أجله يمين غموس . فقال المهدي :
 ومن أجل بشار دعوتك . وجيء بالعلماء فأفتوا بضربه بعرض السيف، فلما
 هوى عليه روح به أن وتالم وقال : - (أوه ١١)

كان متلوناً، يقول الرأي ويعدل عنه في غير خجل كما وقع له مع
 رسام رسم له صور طير تطير . فقال هلاً كان الأوقع أن تصنع فوقها
 صورة طير جارج كانه يريد صيدها ؟ فقال الرسام : إنك لم تقل . فقال : -
 بل إنك اتخذت من فقدان بصري تسكاً تسند إليها حاجة تقصيرك ! وهدده

١ شاعر أدرك الدولة الأموية والعباسية . وكان من الرواة المكثرين من حفظ
 كلام العرب وبينه وبين بشار مهاجاة مذكورة

بالهجاء . فقال الرسام لا تفعل ! فقال : (أو تهددني ؟) قال نعم ! قال بماذا ؟
قال أرسمك بهيئتك هذه وخلفك قرد ينكحك فيراك الراحل والغادي .
ففرق وخاف ، وتلون سريعا في غير استحياء وقال : اللهم فاشهد . نمازحه
ويأبى إلا الجد !

مذهب الديني

كانت تغلب عليه الزندقة ويخفيها . يدخل المسجد ولا يصلي ، ويؤيد
مذهب الجبرية ، ويفضل إبليس على آدم ، وفي ذلك يقول :-
إبليس خير من أيكم آدم فتنبهوا يا معشر الفجار
إبليس من نار وآدم طينة والأرض لا تسمو سمو النار
ومن ذلك يتبين أنه كان أيضا يقدم النار على الطين ويقول :-
الأرض مظلمة ، والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

مذهب

لقد أوقع شباب البصرة وخلعواؤها بشعره ، وافتتن نساؤها بقوله ،
ولكنه ميز واحدة منهن زعم حبها ، وكان اسمها (عبدة) وصار له معها
أخبار طائفة ، وأشعار سائرة . ولها يقول

خفني يا عبد عني واعلمي أنني يا عبد من لحم ودم
ولكنه لم يكن صادقا في حبها ، ولم يكن قلبه وقفاعليها ، بل كان يتنقل
به حيث يوحى إليه سمعه أو لمسه . فأنى سمع ما يدل على جمال افتتن ، وحيث
لمس ما يشعر بالجمال أخذ . فهو (خشابة) إلى جانب (عبدة) ولم يأنف
أن يقول لأمامة :

أمامة ! قد وصفت لنا بحسن وإنا لا نراك فألمسينا

ولو أنه كان صادقا في هوى عبدة ما أشرك معها غيرها فمن أحب
لا يبغيض ولا يشرك . ولكن لم يكن بشار كذلك ومتي يمكن أن يكون
كذلك ، وقد علل الحكماء العشق فقالوا إن له سببا نفسانيا وهو الشعور
بالجمال ، وكلما قوى الحس كلما كانت النفس وثابة إلى العشق ، وسببا جثمانيا
هو اختزان (مادة الحياة) ولهذا يشيع الغرام بين الشباب قبل الزواج .
وقد توفر في بشار الشرط الأول فكان من أدق الناس حسا ، وأحياء عاطفة
وأرقهم شعورا ، وانعدم الشرط الثاني فقد كان فاجرا شهوانيا والوسائل
متوفرة لديه جدا .

وإذن فمن البديهي ألا يكون صادقا في حب عبدة ، ولكنه شبيب بها
لأنه (مال) إليها ، واستعصت عليه !

ملاحظة

لم يكن محترما ، ولكنه كان مهيبا ، ولم تكن صلوات الأثر ياء له انعطافا
أو عطفا ، ولكن كان خوفا ومدارا . ولسهولة شعره أثر في مهابته ، فانه
لا يكاد ينشد البيت حتي يردده الأطفال والشباب والشيوخ والنساء في
مختلف النواحي فالمهجو منه مضغة في الأفواه ، والمدح منه مرفوع العلم
في كل مكان .

وماذا نقول عن شاعر تعرض له رجل من (بنى زيد) فوعده على التلاقي
في (المربد ^(١)) فلما حان الموعد وذهب الزيدى كان يسمي في طريقه على
طولها :

شهدت على (الزيدى) أن نسائه ضياع الى إير العقيل تزفر

١ . مكان في البصرة ، سمي كذلك لأنه كانت تحبس فيه الابل

فسأل الرجل : لمن هذا الشعر ؟ فقيل له : لبشار فيك ! فعاد ولم يدخل
المربد حتي مات .

ماذا نقول في شاعر هذا مبلغ سريان شعره ، ودرجة انتشار قوله ؟
لا نقول إلا أنه يجب أن يُخاف ويخشى شره . وكذلك كان بشار .
ولقد سألته امرأة : لم يخافك الناس وأنت على ما ترى ؟ فقال : ليس من
حسن يهاب الأسد .

وفاء :

لم ينته بشار في استهتاره بالخلق عند حد معين ، ولم يكن هناك ما يثير
حدته ، ويجعله سليطا بكل معني الكلمة مثل ردّ خشن تجيبه به امرأة
راسلها كما وقع له مع التي قالت لعلامه : قل له أي معني فيك يخبىك إليها ؟
فأجابها :

أبى له فضل على آيارهم وإذا أشط سجدن غير أبواب
إلى آخر الأبيات التي ستجدها في بطن هذا الكتاب .

ومثل قطع من استوصله . ذانك أمران لا ثالث لهما يحسركان فيه
شهوة الهجاء إلى أبعد مداها . ولقد كان من أمره أن مدح يعقوب بن داود
واستوصله فلم يصله ، وانقطع إليه فلم يعطف عليه ، وتعقبه مرة فلما علم
بمروره أمامه قال :

طال الشواء على رسوم المنزل

فأجابه يعقوب على الفور :

فاذا تشاء ، أبا معاذ ، فارحل

فغضب بشار وهجاه بقوله :

بنى أمية ! هبوا طال نومكمو إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود
وهجا أخاه صالحا بقوله :

همو حملوا فوق المنابر صالحا أخاك فضجت من أخيك المنابر
فتأصلت الضعيفة في نفسها ، وأضمر له الشر ، وساقه لسانه إلى قولة
فاحشة في المهدي هي :

خليفة يزني بعلماته يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حراخيزران
فسعى به إلى الوزير يعقوب بن داود فدخل علي المهدي وقال :
يا أمير المؤمنين ! إن الماحد الزنديق قد هجأك . قال : بم ؟ فقال : بما لا
أطيق قوله ! فأقسم عليه فكتب في ورقة ما قاله بشار ، فاستشاط المهدي
غضبا ، وناهيك بغضب الملوك ، وانحدر بعدئذ إلى البصرة فلما بلغ البطيحة
سمع أذانا في وقت ضحي النهار ! فقال انظروا ما هذا ؟ ! فاذا بشار سكران
فقال يا زنديق ! عجبت أن يكون هذا من غيرك ! أتلهوا بالأذان في غير
وقت الصلاة وأنت سكران ؟ وأمر بضربه بالسياط . فضرب بين يديه
سبعين سوطا تلف منها ، وبان الموت فيه فألقى في سفينة حتى مات .

واقعد كان ذلك عقاب ملك حكيم لم يشأ أن يثار لنفسه ممن هجاه ذلك
الهجاء المقذع ، ولم يشأ أن يتخذ من سلطة الحكم سبيعا يغمده في صدر
الضعفاء الذين لا يستطيعون رد سيفه . ولكنه كان قاسيا القسوة كلها في
حكمه الأخير ، خاضعا لسلطان الكراهية للرجل ، مستسلما لعواطفه ،
فقتل - في غير موضع القتل - شاعرا كان يجب أن يمتد به الأجل أكثر من

ذلك ليس معنا أكثر مما قال . ولهذا التهور في الحكم أثره فينا ، فقد تبدد
شعر الرجل ، ودفن معه ولم يبق من قصائده الوفيرة غير الأبيات اليسيرة
ولنعد إلى بشار لنرى كيف كان يتندر حتى في ساعته الأخيرة ، وحتى
وهو تحت سياط الموت . فلقد كان يقول كلما هوى عليه الجلاّد بسوط
(حَسَّ^(١)) فقال رجل : أنظر - روا إلى زندقته كيف يقول (حس) ولا
يقول بسم الله ! فقال بشار : ويلك ! أ طعام هو فأُسمي الله عليه ؟ فقال له
آخر : أفلا قلت الحمد لله ! فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟
ومن قوله في حالة ضرب الجلاّد له . ليت عيني أبي الشَّمة تمق ترياني
حيث يقول .

هَلَلِيْنَه هَلَلِيْنَه طعن قثاةً لتيذه

إن بشار بن برد تيس أعمى في سفينة

نم مات وقد بلغ نيفا وتسعين سنة وكانت وفاته في سنة سبعة وستين
ومائة من الهجرة . وقد دفن بجوار حماد عجرد وإطالما تناولا بالهجاء على
بعضهما هجاء خشنا فاحشا كقول حماد في بشار

نهاره أخبت من ليله ويومه أخبت من أمسه
وليس بالُمُقلع عن غيّه حتى يوارى في ثرى رمسه
وقول بشار فيه

مالت حمادا على فسقه يلومه الجاهل والمائق
وما هما من إيريه واسته مأككه إياهما الخالق
ما بات إلا فوقه فاسق يذيككه ، أو تحته فاسق !

(١) كلمة يقولها العرب للشيء إذا أوجع .

فكان - وهما على هذا التباغض في حياتهما - من غرائب الصدف أن
يتجاورا بعد مماتهما ، ولقد مر بقبريهما أبو هشام الباهلي ، الشاعر البصري
الذي كان يهاجى بشاءا فقال :

قد تبع الأعمى قفنا مجرد فأصبحا جارين في دار
قالت بقاع الأرض لا مرحبا بقرب حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما ما أبغض الجار إلى الجار
وقد هجاه أبو هشام هذا فقال :

يا بؤس ميت لم يبكه أحد أجل ! ولم يفتقده مفتقد
لا أم أولاده بكته ولم يبك عليه لفرقة أحد
ولا ابن أخت يبكي ولا ابن أخ ولا حميم رقت له كبعد
بل زعموا أن أهله فرسا لما أتاها نعيه سجدوا !

اصمير منين القرني



حرف الهمزة

* *

مرع عقب بن سلم (١)

حرم الله أن ترى كابن سلم عقبة الخير ، مطعم الفقراء
إنما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ، ومركب للقاء
ليس يُعطيك للرجاء ، ولا ال خوف ، ولا يكن يلد (٢) طعم العطاء
يسقط الطير حيث يُنتثر الح ب و تغشى (٣) منازل السكراء
لا أبالي صفح اللئيم ، ولا تجرى دموعي على الحرون (٤) الصفاء
فعلى عقبة السلام مقبلاً وإذا سار تحت ظل اللواء

نفوس بشار

قيل لبشار : بم فقت أهل عمرك ، وسبقت أهل عصرك في معاني
الشعر ، وتهذيب ألفاظه ؟ فقال : لأنني لم أقبل كل ما تورده على قريحتي ،
ويناجيني به طبعي ، ويبعثه فكري . ونظرت إلى مغارس القطن ، ومعدن
الحقائق ، واطائف التشبيهات . فسرت إليها بفهم جيد ، وغريزة قوية .
فأحكمت سيرها ، وانتقيت حرها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت
من متكلفها . والله ما ملك قيادي - قط - الإعجاب بشيء مما آتني به !

وصف مريض

وحديث كأنه قطع الروض ، وفيه الصفراء والحمراء

(١) قائد عربي عباسي أكثر من صلة بشار فمدحه

(٢) يجده لذيذاً (٣) تزار (٤) الذي لا ينقاد

(١) فباء بشار

فصّل بشار قباء ، عند خياط أعور اسمه عمرو ، فقال له الخياط على
سبيل العبث به : سأتيك به لا تدري أقباء هو أم دواج (٢) ؟ فقال له :
إن فعلت ذلك لا نظمن فيك بيتا لا يعلم أحد ممن سمعه أدعوت لك أم
عليك ؟ ففعل الخياط . فقال بشار :

خاط لي عمرو قباءً ليت عينيه سواء (٣)
قلت شعرا ليس يدري أم دح أم هجاء ؟ !

حرف الباء

* * *

مدح يعقوب بن داود (٤)

يعقوب ا قد ورد العفاة (٥) عشيّة متعرضين لسيّتك (٦) المُنْتَاب (٧)
فسقيتهم ، وحسبتي كونه نبتت لزارعها بغير شراب
مهلا إليك فاني ريمانة فاشمم بأنفك واسقمها بذناب (٨)
طال الشّواءُ على تنظر حاجة شمّطت لديك ، فمن لها بخضاب ؟
تعطي الغزيرة درّها ، فاذا أبت كانت ملامتها على الحلاب

(١) هو ما يعرف الآن بالقفطان .

(٢) نوع من الملابس ، وهو فارسي معرب (٣) لا يدري أسواء في العمي أم
في الابصار

(٤) وزير من وزراء المهدي ، وكان يعقوب سجيناً يوم أتمته الخلافة فأطلق
سراحه واستوزره ثم قبض عليه في أخريات أيامه .

(٥) طلاب المعروف . ومفرده عاف (٦) عطائك (٧) المتردد عليه (٨) جمع
ذنوب ، يذكر ويؤنث ، وهو الدلو العظيم ، ولا يسمى كذلك إلا إذا كان مملوءاً

النبأ

قال وقد نهاه المهدي عن الغزل

أفريتُ عمري وتقضى الشبابُ بين الحميّا ، والجواري الآوابُ
فالأَن شفعتُ إمام المهدي ، وربما طبّتُ لبّ ، وطاب
لهوتُ حتي راعني ^(١) داعيا صوتُ أمير المؤمنين الحجاب
لبّيك ، لبّيك ، هجرت الصبا ، ونام عذّالي ، ومات العتاب
أبصرتُ رشدي ، وتركتُ المنى ^(٢) وربما ذلّتُ لمن الرقاب

* * *

يا حامد القول ، ولم يبله سبقت بالسيل مساك السحاب
الفعل أوّلى بثناء الفتي ما جاءه من خطأ ، أو صواب
دع قولَ واءٍ ^(٣) ، وانتظر فعله ينبي على اللقحة ما في الحلاب
إذا غدا المهديُّ في جنده وراح في آل الرسول الغضاب
بدا لك المعروف في وجهه كالظلم يجري في الشايبا العذاب

« بنو هاشم و بشار »

كان بشار جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون الاذن . فقال بعض
موالى المهدي لمن حضر . ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى ربك
إلى النحل أن اتّخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر) ؛ فقال بشار . النحل
التي يعرفها الناس . قال . هيهات يا أبا معاذ ! النحل بنو هاشم ، وقوله
(يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه فيه شفاء للناس) يعنى العلم ! فقال

(١) أفزعني

(٢) جمع أمنية ، وهي ما يتمناه الانسان (٣) موعده

له بشار : جعل الله طعامك ، وشرابك ، وشفاءك فيما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا غثاثة^(١) : فغضب وشم بشارا .

وبلغ الخبر المهدي فدعا بهما فسألهما عن القصة . فحدثه بشار بهما فضحك حتى أمسك على بطنه . ثم قال للرجل : جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فانك بارد غث !!

محبوبة بشار

قال وقد خط صورة محبوبته يشكو إليها :
خططت مثالها^(٢) ، وجلست أشكو إليها ما لقيت على انتخاب
كأنني عندها أشكو إليها همومي ، والشكاة الى التراب

أمراج وأمراج

علق قلب بشار بامرأة ورأسها يسألها أن تواصله . فقالت لرسوله .
أول لك في وأنت أعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره ؟ وأنت قبيح
الوجه فلاحظ لي فيك . فليت شعري ! لأي شيء تطلب وصال مثلي ؟ !
وجعلت تهزأ به في مخاطبه . فادى الرسول الرسالة . فقال عد إليها فقل لها .
إيرى له فضل على آيارهم وإذا أشط سجدن غير أبواب
عجل الركوب إذا اعتراه نافض وإذا أفاق فليس بالر كآب
تلقاه بعد ثلاث عشرة قائما فعل المؤذن شك يوم سحاب
وكان هامة رأسه بطيخة حملت إلى ملك بدجلة جاب

(١) حديثا رديئا فاسدا (٢) رسمت صورتها

الجبرية (١)

قال مجتهداً مذهب الجبرية

طبعْتُ على ما في غير مخيّر هوأى ولو خيرتُ كنت المهدبا
أريد فلا أُعطى، وأعطى ولم أُرَد وقصر على أن أنال المغيِّبا
فأُصرف عن قصدى وعلمى مقصّر وأُمسى وما أعقبتُ إلا التعجبا

طريقة للعقاب

وإذا جفوت قطعتُ عنك منافعى والدّر (٢) يقطعه جفاءُ الحالب

الفرد

تأتى المقيم - وما سعى - حاجاته عدد الحصى، ويخيبُ سعى الساعى

لهجاء بنى ضبيعة (٣)

وفي العبرات الغرّ صبر على الندى أولئك حتى من حزيمة أغلب
والأم من يمشى ضبيعة لهمم زعانف لم يخطب إليهن محجب

« مدائح بشار »

قال يمدح سليمان بن عبد الملك (٤)

نأثلك على طول التجاور زينب وما شعرت أن الثنوى سوف يشعب

(١) مذهب من المذاهب قوامه نفى الفعل حقيقية عن العبد، وإضافته إلى الرب. وبعضهم لا يثبت للعبد فعلا، ولا قدرة على الفعل أصلا. وبعضهم يثبت للعبد قدرة غير مؤثرة (٢) اللبن (٣) قبيلة عربية (٤) خليفة أموي تولى الخلافة في سنة ٩٦ هـ بعهد من أبيه عبد الملك بن مروان. وكان فصيحاً، مفوهاً، ميالاً لأجراء العدل، محباً للغزو، عزل الحجاج، وأخرج من كان قد سجنهم في العراق، يؤثر عنه أنه نظر يوماً في المرأة فأعجبه جمالها فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبياً، وأبو بكر صديقاً، وعمر فاروقاً، ومعاوية حليماً، ويزيد، صبوراً وعبد الملك سائساً، والوليد جباراً وأنا الملك الشاب! فما دار عليه الشهر حتى مات في سنة ٩٩ هـ.

يرى الناس ما تلقى بزینب إذ نأت
وقائلة لي حين جد رحيلنا
أغاد إلى (جران^(١)) في غير شيعه
فقلت لها كلفتني طلب الغنى ،
سيكفي فتى من سعيه حد سيفه ،
إذا استوعرت^(٥) داره عليه رمى بها

بنات الصووى^(٦) منها ركوب ومصعب
فعدت إلي يوم ارتحلت وسائلي
يزورك ، والرحال من جاء يضرب
لعلك أن تستبقيني ، إن زورتني
سليمان من سير الهواجر تعقب
أغر ، هشام القناة ، إذا اتقى
نمته بدور ليس فيهن كوكب
وما قصدت يوما تخيلين خيله
فتصرف إلا عن دماء تسيب
فوصله سليمان بخمسة آلاف دينار

مرمر واصل بن عطاء^(٧)

قال يمدح واصل بن عطاء . وقد خطب خطبة مستفيضة تجنب فيها
ذكر الرأ لا أنه كان ألثغ فيها : —

(١) بلدة فما بين النهرين (٢) الرجل بأداته (٣) الناقة الشديدة (٤) سريرة
(٥) وجدت وعرة (٦) الأعلام من الحجارة
(٧) أحد أعيان القرن الثاني في البلاغة ورأس المعتزلة خطيب مفوه وبلغ جليل

تكلف القول، والأقوام قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من خطب !
فقام مرتجلا تلفى بدايته كمرجل القين^(١) لما حف^(٢) باللهب
وجانب الرءاء لم يشعر به أحد قبل التفصيح والاغراق في الطلب

عبده

كان بشار يهوى امرأة اسمها عبده . فخرجت عن البصرة إلى عمان^(٣)
مع زوجها . فقال بشار فيها : —

هوى صاحبي ريح الشمال وإنه لأشقى لقلبي أن تهب جنوب
وما ذاك إلا أنها حين تنتهي تنأهى^(٤) وفيها من عبدة طيب
عذيري من العذال إذ يعدلونني سيفها ، وما في العاذلين لييب
يقولون (لوعزيت^(٥) قلبك لارعو^(٦))

فقلت (وهل للعاشقين قلوب ؟)
إذا نطق القوم الجلوس فاني مكيب^(٧) كأني في الجميع غريب !

ابنه بشار

توفي ابن لبشار فجزع عليه . فقيل له : أجزر قدمته ، وفرط^(٨)
افتراطته ، وذخر أحرزته . فقال : « ولد دفنته ، وثكل تعجلته ، وغيب^(٩)
وعدته فانتظرتة ، والله ! أن لم أجزع للنقص فلا أفرح للزيادة !! »

وقال يرثيه : —

أجارتنا ! لا تجزعي ، وأنيبي أتاني من الموت الأطيل^(١٠) نصيبي
بني ! على رغم وسخط رزئتته وبدل أحجارا وحوال^(١١) قليب^(٩)

(١) الجداد (٢) أحيط (٣) موضع باليمن (٤) تقف (٥) صبرت
(٦) كف (٧) أجر يتقدم (٨) المشرف علينا (٩) البر قبل أن تبني بالحجارة

وكان كريمان العروس، تخاله
أُصبتُ به في حين أورد غصنه
عجبت لاسراع المنية نحوه
ذوي^(١) بعد إشراق يسر، وطيب
وألقى عليّ الهمّ كلّ قريب
وما كان لو مآيته بعجيب

رثاء

قال في عمر بن حفص :

ما بال عينك دمُها مسكوب
وكذاك من صحب الحوادث لم يزل
يا أرض ! ويحك ! أكرميّه فانه
أبهى على خشب المنابر قائما
إن الرزية لارزية مثلها
لا يستجيب، ولا يحير لسانه
غلب العزاء على ابن حفص والأسي
إذ قيل أصبح في المقابر ثاويا
فظلمت أندب سيف آل محمد
فعليك يا عمر السلام فاننا
سهرت فانت بنومها محروب
تأتى عليه سلامة ونكوب
لم يبق للعشكي فيك ضريب^(٢)
يوما، وأحـزم إذ تشب حروب
يوم ابن حفص في الدماء خضيب
ولقد يحير لسانه ويحجب
إن العزاء بمثله مغلوب
عمر، وشقّ لواؤه المنصوب
عمرًا وعز هنالك المندوب
باكوك ما هبت صبا وجنوب

محبوبة

قال في محبوبته غبده :

أعددت لي عتبا بحبكمو
ولقد تعرض لي خيالكمو
فشربت غير مباشر حرجا
يا عبد طال بحبكم عتي
في القُرط، والخلخال، والقلب
برضاب^(٣) أشنب^(٤) بارد عذب

بشار وصمد

لما قعد حماد مجرد لتأديب الأمين تغيّظ منه بشار وقال : —
 قل للامام : جزاك الله صالحاً لا تجمع الدهر بين السخّل والذّيب
 السخّل غر^(١)، وهم الذّيب فرصته والذّيب يعلم ما في السخّل من طيب

نصيحة

وما كلُّ ذى لبٍّ بمؤتيك نصيحته ولا كل مؤتٍ نصحه بلبيب
 ولكن إذا ما استجمعا في يد امرئ فحق له من طاعة بنصيب

العوض

قال لبشار صديق له يمازحه : « إن الله عز وجل لم يُذهب بصر أحد
 إلا عوضه منه شيئاً . فما الذي عوضك ؟ » قال بشار : (الطويل والعريض !)
 قال الصديق : وما هو ؟ قال بشار : لا أراك ، ولا مثلك من الثقلاء !

كيف يعشوق

قال في محبوبته عبده

يزهّدني في حب عبدة معشر قلوبهم فيها مخالفة قلبي
 فقلت : دعوا قلبي وما اختار وارتضي فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
 وما تبصر العينان في موضع الهوي ولا تسمع الأذنان إلا من القلب
 وما الحسن إلا كل حسن دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب

حرف التاء

ابن بشار

مات لبشار بنية فقال يرثيها :-

يابنت من لم يك يهوى بنتا ما كنت إلا خمسة أو ستا
حتى حملت في الحشا وحتى فتنت قلبي من جوى (١) وحتى
لأنت خير من غلام بتا يصبح سكران ويمسي بهتا (٢)

تفاوت !

قال رجل لبشار : إنك لتجىء بالشيء المهجر المتفاوت ! قال : وما ذاك ؟

قال : تقول شعرا تشير به النقع (٣) ، وتخلع به القلوب . مثل قولك :
إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس ، وأقطرت دما
إذا ما أعرنا سيذا من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وساما
ثم تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

فقال بشار : لـكل شيء وجه وموضع . فالقول الأول جد . وهذا
قلته في جاريتي ربابة . وأنا لا آكل البيض من السوق ، وربابة لها عشر
دجاجات وديك . فهي تجمع البيض وتحفظه . فهذا عنده أحسن من قول
(قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل (٤)) عندك

١ الجرقة وشدة الوجد ٢ متحيرا ٣ الغبار

٤ شطر بيت من معلقة أمراء القيس الشاعر الجاهلي الفحل

ضيافه

دعى بشار إلى منزل فأكل ، ثم أجيء بالنبيذ فشرب مع جارية . فلما
أراد الانصراف قامت فاخذت بيده . فلما صار في فناء الدار أومأ إليها ليقبلها
فأرسلت يدها من يده ، فجعل يدور في العرصه ! وخرج المولى فقال : ما بالك
يا أبا معاذ ؟ فقال : أذنبت ذنباً ، ولا أبرح أو أقول شعراً . فقال : قل .
فانشد :

أتوب اليك من السيئات	واستغفر الله من فعلتي
تناوات ما لم أُرِدْ نيله	على جهل أمرى ، وفي سكرتى
ووالله ، والله ! ما جئتُه	لعمد ، ولا كان من همتي
وإلا فمت إذا ضائعا	وعذّبي الله في ميتتي
فمن نال خيرا على قبلة	فلا بارك الله في قبلي



حرف الجيم

شكوى

لو كنت تلقى بين ما تلقى قسمت لنا يوما نعيش به منكم ونبتج
لا خير في العيش إن كنا كذا أبداً لا نلتقى ، وسبيل الملتقى نهج (١)
قالوا حرام تلاقينا ! فقلت لهم ! ما في التلاقي ، ولا في غيره حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك (٢) اللهب (٣)
أشكو إلى الله هماً لا يفارقني وشراً عاً (٤) في فؤادي الدهر (٥) تعتلج (٦)
فلما سمعه (الخاسر) (٧) أخذ منه البيت الرابع وقال :

(من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور)

فلما سمع بشار هذا البيت قال : ذهب ابن الفاعلة (٨) بيتي !

ألم !!

هو بشار امرأة تدعى (خشابه) وهي فارسية . فلما تزوجت
وأخرجت عن البصرة قال : -

أخشاب ! حقاً أن دارك تزعب (٩) وأن الذي بيني وبينك ينهج (١٠)
فواكبدا قد نضج الشوق نصفها ونصف على نار الصبابة ينضج
وواحرز نامنهن يخففن (١١) هودجاً وفي الهودج المحفوف بدر متوج

« ١ » واضح « ٢ » الجرى « ٣ » الذي أغرى بالشئ فثابر عليه « ٤ » أمانى
وثابه « ٥ » دائماً « ٦ » تضطرب « ٧ » تلميذ بشار في الشعر قيل إنه غضب عليه
لما قال هذا البيت ولم يصفح عنه إلا بعد أن ذهب إليه الخاسر يستسمحه فاطفاً
بشار لهب غضبه بالكلمات أنالها الخاسر ! « ٨ » كلمة سب يقولها العرب « ٩ »
تقلبك وتقلبك من مكانك « ١٠ » يسلك « ١١ » يحطن

فان جئتُها بين النساء فقل لها : عليك سلام ، مات من يتزوج !
بكيت ، وما في الدمع فيك خليفة ولكن أحزاني عليك توهج^(١)

حرف الحاء

جسم بشار

في حاتي جسم فتى ناحلٍ لو هبتِ الرِّيحُ به طاحا^(٢)

« النساء في رأي »

قاس الهموم تنل بها نجيحا ، والليل ، إن وراءه صبحا

لا يؤيسنك من مخبأة^(٣) قول تغلظه وإن جرحا !

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعدم اجمعا^(٤)

فلما بلغ المهدى ذلك غاظه ، وقال : يحرص النساء على الفجور ، ويسهل

السبيل إليه . ثم زجره ونهاه

« ابل بشار »

خيلي ! ما بال الدجى^(٥) لا يزحزح^(٦)

وما بال ضوء الصبح لا يتوضح^(٧)

أضل النهار المستنير طريفة^(٨) أم الدهر ليل كله ليس يبرح^(٩)

كأن الدجى زادت ، وما زادت الدجى ولكن : أضل الليل هم مبرح^(١٠)

(١) توقد (٢) سقط وهلك (٣) لا يدعونك إلى القنوط وعدم الرجاء . أقول إن

العمل بمضمون البيت خطر جدا على الأخلاق والاجتماع (٤) تعذر تذييله (٥)

الظلام (٦) يبتعد (٧) يظهر (٨) المضي (٩) يزول (١٠) شديد مجهد .

فطال على الليل حتى كأنه بليلىن موصول فما يتزحزح

﴿ الفتيان ﴾

كبكر تشتهى لذيق النكاح وتفرق^(١) من صولة^(٢) الناكح

حرف الدال

« الوداع »

إن الوداع من الأحياب نافلة^(٣) للظاعنين^(٤) إذا ما يَمُّوا^(٥) بلدا
ولست أدري إذا شط^(٥) المزاربهم هل تجمع الدار أم لا نلتقى أبدا؟

« ليل العاشقين »

لقد يَنُك من كَفَيْكَ في كل ليلة إلى أن ترى ضوء الصباح وساد
تبئت تراعى الليل ترجو نفاذه^(٦) وليس لليل العاشقين نفاذ

« النمر »

نرجو غدا ، وغدا كحاملة في الحى لا يدرون ما تلد

« وصف »

وكان غلى دنائهم في دورهم لَغَط^(٧) العتيك^(٨) على خوان زياد

(١) تخاف (٢) وثوب .

(٣) الراحلين (٤) قصدوا (٥) بعد (٦) فناءه

(٧) جلبة صوت (٨) رجل كان مقربا من أحد السراة واسم هذا السري

زياد فقد بشار على هذا العتيك انفراده بصلات زياد ومنادمته فمجاه .

« هباء »

قال يهجو يعقوب بن داود وزير المهدي :

بني أمية ! هبوا (١) طال نومكمو إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين النأي والعود (٢)

« أمل ضائع »

عشق بشار امرأة ، فكان يبعث بغلامه إليها وهي تتمنع ، فلما أضجرها
عرفت زوجها فقال لها : « أجيبني ، وعدي به أن يجيء إلى هنا » فقعلت .
وجاء بشار مع امرأة أنفذتها (٣) إليه . فدخل وزوجها جالس ، وهو لا يعلم .
فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال :

امامة ! قد وُصفت لنا بحسن وإنا لا نراك فإلمسينا !
فأخذت يده ووضعتها في حجر زوجها ، ففرغ بشار ووثب ، وقال :
على أليّة (٤) ما دمت حيا أمسك طائعا إلا بعود
ولا أهدى لأرض أنت فيها سلام الله إلا من بعيد
طلبت غنيمة فوضعت كفي على شيء أشد من الحديد
نخير منك من لا خير فيه وخير من زيارتك قعودي

(١) استيقظوا .

(٢) آلة معروفة من آلات الموسيقى . وقد وصفه الوليد بن مسعدة لعبد الملك
ابن مروان فقال : « خشبة تشقق ، ثم ترقق ، ثم يعلق عليها أوتار ، ثم تنطق
فيضرب الكرام رءوسهم بالحيطان سرورا به » . ويقول الفرس إن نغمات العود من
صرب باب الجنة ولهذا سموه « ربط » أي باب الجنة . وقد وصفه إعرابي لآخوانه
في البادية فقال : « رأيت شيئا محدودب الظهر ، أرسخ البطن ، أكلف الجملد ،
أجوف ، أسقف ، أحنف ، جبينه في أسننه ، وعينه في صدره ، وأمعائه من خارج
بطنه ، بها يتكلم ومنها يترجم معروك الآذان ممشوق المعلق » (٣) أرسلتها . (٤) يمين

وقبض زوجها عليه ، وقال هممت أن أفضحك ! فقال : كفاني فديتك
ما فعلت !

« راء ورواء »

أيها الساقيان صبيا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود^(١)
إن دأني الصدى^(٢) ، وإن شفائي شربة من رُضاب^(٣) نغر برود^(٤)
عندها الصبر عن لقائي ، وعندى زفرات^٥ يا كن قلب الحديد
ولها مبدع^٦ كثر الأفاحي^٧ وحديث كالوشى^٨ وشى البرود
نزات في السواد من حبة القفا ب ونالت زيادة المستزيد
لا أبالي من صن عني بوصل إن قضى الله منه لى يوم جود !

« مبدع »

تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت وتستفز حشا الراني^٩ بارعاد
كأنما صورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة وجهه بمرصاد
« النوى^{١٠} والمعارض^{١١} »

دخل بشار على عقبة^{١٢} بن مسلم بن قتيبة فأنشده مديحا ، وكان عنده عقبة^{١٣}

١ طوافة في بيوت جيرانها . ٢ العطش ٣ ريق ٤ البارد . ٥ فم .
٦ نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر وهو البابونج ٧ تطريز
التياب ٨ المدم النظر

٩ المباراة والتنازع في الغلبة ١٠ الاتيان بمثل ما يأتي به المعارض .

١١ يكنى أبا الملك وهو عالم جليل أبوه من رجال العلم المعدودين في الدولة
العباسية . دخل يوما على المهدي واستأذنه في تقبيل يده فقال المهدي . إنا نصونها
عن غيرك ونصونك عنها ! وقد كان واليا على البصرة ثم عزل عنها في عهد أبي جعفر
المنصور ١٢ هو عقبة بن ربيعة بن عجاج عبد الله بن ربيعة من بني مالك ابن
سعد ابن زيد مناه بن تميم وسمى جده العجاج لقوله « حتي يعج عندها من عجمجا »

ابن رؤبة . فأنشد أرجوزة^١ يمدحه بها أيضا . ثم أقبل على بشار فقال :
هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ ! فقال بشار : والله لا أنا أرجز منك ومن
أيك ! ثم غدا على « عقبة » من الغد فأنشد أرجوزته :

يا طلل ^٢ الحى بذات الصمد	بالله خبر كيف كنت بعدى
أحسنّت من رعد وترب رعد	سقىا لأسماء ابنة الأشد
قامت تُرائى ^٣ إذ رأيتى وحدى	كالشمس فى الزبرجد ^٤ المنقد
صدت بخد ، وجلّت عن خد	ثم انثنت كالنفس المرتد
عهدى ^٥ بها ، سقىا ^٦ له من عهد	تخلف وعدا ، وتقى بوعد
فنحن من ووجد الهوى فى ووجد ^٧	وزاهر من سبط ^٨ وجمع ^٩
أهدى له الدهر ولم يستهد ^{١٠}	أفواف نور الخبر المجد
يلقى الضحي ريحانه بسجد	بدلت من ذاك بكاء لا يُجدى ^{١١}
وافق حظا من سعى مجد	ما ضرّ أهل النوك ضعف الجد
الحرّ يلحى ^{١٢} ، والعصا للعبد	وليس للمُحلف ^{١٣} مثل الرد

ويعج أى يرفع صوته بالاستغاثة . وكان عقبة وأبوه وجده رجازين متقدمين .
ويضرب المثل بقاف أبيه فيقال . (كقاف رؤبة) وذلك لأنه كان يكثر منها فى
أراجيزه .

(١) الرجز ضرب من ضروب الشعر تتجد فيه قافية المصراع الاول مع الثاني
و يستطرد ذلك الى نهاية القصيد . والأغلب العجلى هو أول من رجز على ما قيل
(٢) الطلل ماشخص من اثار الدار . (٣) تنظر الى وأنظر إليها . (٤) جوهر
معروف . (٥) المقطوع أو المشقوق ٦ أعرف عنها . ٧ كلمة دعاء . ٨ ألمو حزن .
٩ نير ١٠ مسترسل . ١١ غير مسترسل . ١٢ يطلب هدية . ١٣ برود رقيقة
ذات خطوط بيضاء . ١٤ لا يفيد ١٥ باجتهاد . ١٦ يلام . ١٧ الذى يستخلف
الانسان ، ويزيد أن خبر جزاء لمن يستخلف أن تنيله شيئا هو أن تزده فان
الاستخلاف يتافى أدب السراى

والنصف يكفيك من التعمدي وصاحب كالدمل الممد
حملته في رُقعة من جلد أرقب منه مثل يوم الورد
حتى مضى غير فقيد الفقد وما درى ما رغبتي من زهدى
إسلم ، وحيت أبا الملد مفتاح باب الحد المند
مشارك النيل ، وري الزند أغر ، لباس ثياب الحمد
ولم يكن لى منك غير الود ثم ثناء مثل ربح الورد
نسجته من محكمات الند فلبس طرازي غير مسترد
ولك أيامك في معدد^٢ وفي بني قحطان^٣ غير عد
يوما بذى طجفة عند الحد ومثله أودعت أرض الهند

١ الطيب غير عربى .

٢ ينسبون الى معد بن عدنان الجد العشرين للنبي صلى الله عليه وسلم من نسل اسمعيل عليه السلام ، وقد ولد لمعدنزار فأنجب . أنمارا ، ومضر ، وقضاة . وريعة . وايدا . وقد تفرقوا فى مشارق الأرض ومغاربها . ولقد تفرعت من هذه البطون أفخاذ كثيرة كانت أمهات لقبائل كبيرة مشهورة .

٣ ينسبون الى قحطان بن سبأ الأكبر بن سام بن نوح . وكانوا يسكنون فى شمال جزيرة العرب .

٤ اسم لسان وقعت فيه حرب من حروب قيس فى الجاهلية . - وقيس ينتمى اليها عقبه - وذلك أن النعمان بن المنذر أحد ملوك اللخميين بالحيرة . والمتوفى سنة ٦١٣ م أرسل خيله . ورجله . واعتز بضائعه ووضائعه فالتقى مع قيس بطجفة فانهزم جيشه . وضرب طارق بن عميرة فرس ولده قابوس بن النعمان فعقرها . واخذ بناصيته ليجزها فقال قابوس . إن الملوك لا تجز نواصيها . فجهره وأرسله الى أبيه . وفى ذلك يقول مالك بن نويرة .

ونحن عقرنا مهر قابوس بعدما رأى القوم منه والخيول تلهب
عليه دلاص ذات نسخ وسيفه جراز من الهندى أبيض مقضب
طلبنا بها انا مداريك قبلها اذا طلب الشأو البعيد المقرب

بالمز هفات والحديد السرد
إذا الحيات أكدى^٧ بها لا تكدى
وابن حكيم إن أتاك يردى
حية بتحفة المعد
والمقربات، المسعدات، الحرد
تأجهم أمرا، وأمورا تسدى
أصم لا يسمع صوت الرعد
فهن مثل الجبل المنهد
كل امرئ رهن بما يؤدى
ورب ذى تاج كريم الجد
كآل كسرى وكآل بود
انكب جاف عن سبيل القصد

فصلته عن ماله والولد

فلما أنشدها أبا لملك عقبة بن مسلم أمر له بخمسين ألف درهم فأخرها
عنه وكيله ثلاثة أيام . فأمر بشار غلامه أن يكتب علي باب عقبة :
ما زال ما منيتنى من همى والوعد غم ، فأزح من غمي
إن لم ترد حمدى ، فراقب ذمى

فلما خرج عقبة قال : هذه من فعلات بشار . ثم دعي بالقهرمان وقال
له : هل حملت إلى بشار ما أمرت له به ؟ فقال غداً أحملها إليه ! فقال عقبة .
زد فيها عشرة آلاف درهم ، واحملها إليه الساعة !
فحملها من وقته .

ولما سمع ابن روبة ما فى أرجوزة بشار من الغريب قال . أنا ، وأبى ،
وجدى فتحنا الغريب للناس ، وإنى لجدير أن أسنده عليهم ، فقال بشار .
إرحمهم رحمك الله ، فقال . تستخف بى وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر .
فقال بشار إذن أنت من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً فضحك كل من حضر .

« محامزة سائل »

اجتمع يحيى بن زياد ، وحماد عجرد ، وبشار بن برد على طعام . فوقف سائل
بالباب فقال : يا مسلمين !

فقال يحيى . فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون

فقال السائل . ارحموني !

فقال حماد . قد رحمتك

فقال السائل . اسمعوا كلامي ؟

فقال بشار .

أقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

« الشيب »

الشيب كره ، وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود

« رسالة »

من المفتون بشار بن برد إلى شيبان^١ كهلهم^٢ ومرد^٣
فان فتاتكم سلبت فؤادي فنصف^٤ عندها ، والنصف عندي

« امرح الأبيات »

لمست بكفى^١ كفه^٢ أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه^٣ يعدى
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت ، وأعداني فأتلفت ما عندي

١ قبيلة قرشية جدهم شيبه بن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار بن قصي أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم
٢ الكهل الذي جاوز الثلاثين .
٣ الأمرد . الذي لم ينبت الشعر بعارضيه .

« مب بشار »

فلا أخرجن من الديار ، وحبكم في القلب لم يشعر به أحد

« وصف هارية منية »

ورائحة للعين فيها مخيلة إذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات السرور على الفقى خفى برقها في عبقر (١) وعقود
كان لسانا ساحرا في كلامها أعين بصوت للقلوب صبود
تمت به ألبابنا ، وقلوبنا مرارا ، وتحسين بعد هجود

« (٢) خالد بن برمك وبشار »

مدح بشار خالد بن برمك فقال :

لعمري ! لقد أجدى على ابن برمك وما كل من كان الغني عنده يحدى
حلبت بشعري راحتيه فدرتا سماحا ، كما درّ السحاب مع الرعد
إذا جمته للحمد أشرق وجهه إليك ، وأعطاك الكرامة بالحمد
له نعم في القوم لا يستثيبها (٣) جزاء وكيل التاجر المد بالمد
مفيد ، ومتلاف سبيل تراثه (٤) إذا ما غدا أوراخ ، كالجزر والمد (٥)

أخالد إن المال يبقى لأهله جمالا ، ولا تبقى الكنوز على الكد

(١) كل ما بدا فيه الخدق وجودة الصنف .

(٢) أحد البرامكة وهم عائلة فارسية شهيرة نال رجالها الخطوة من خلفاء العباسيين ، وقد كانت لهم منزلة ممتازة في القلوب لما أمتازوا به من السكرم والسخاء ، وقد فتك بهم الرشيد . وفي سنة ١٥٨ كان خالد واليا على الموصل .

(٣) يطلب جزاءهما . (٤) ميراثه .

(٥) هما الحركتان المتعاقبتان يوميا في البحر من انحسار الماء عن الشواطئ ثم رجوعها ، وارتفاعها أكثر . وسبب ذلك جذب القمر . وفي البحار الداخلة مثل البحر الأبيض المتوسط ، والبحر الأسود يكون الجزر ضعيفا .

فأطعم ، وُكُلْ من عارة مستردّة ولا تُبقِها ، إن العواري للرد
فأعطاه خالد ثلاثين ألف درهم . وكان يعطيه في كل وفادة خمسة آلاف . وأمر
أن يكتب البيتان الأخيران في صدر مجلسه الذي كان يجلس فيه . وقال ابنه يحيى
ابن خالد . — « آخر ما أوصاني به أبى . العمل بهذين البيتين ! »

« مناظره »

قالت امرأة لبشار ! أى رجل أنت لو كنت أسود اللحية والشعر ؟
قال بشار : أما علمت أن بيض البزاة أثمن من سود الغربان ؟
فقالت له . أما قولك فحسن في السمع . ومن لك بأن يحسن شيبك في العين كما
حسن قولك في السمع ؟ !
فكان بشار يقول . ما أحمى قط غير هذه المرأة !

« مستمنح مردود »

استمنح بشار العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن السلامى فلم يمنحه . فقال . —
ظلُّ اليسار على العباس ممدود وقلبه أبداً فى البخل معقود
إن الكريم ليخفى عنك عسرته حتى تراه غنياً ، وهو مجهود (١)
وللبخيل على أمواله عائل زرق العيون عليها أوجه سود
إذا تكرهت أن تعطى القليل ، ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
أورق بخير ترجى للنوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود
بثّ النوال ، ولا تمنعك قاتته فكل ماسد فقراً فهو محمود

عماد بشار

وفد بشار على خالد بن برمك وهو على فارس (٢) فأنشده .
أخالد ! لم أخبط إليك بذمة سوى أننى عاف وأنت جواد
أخالد ! بين الأجر والحمد حاجتي فأيهما تأتى فأنت عماد

(١) تعب

(٢) مملكة في آسيا فتحها سعد بن أبى وقاص في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

فان تُعطني أفرغ عليك مدائحى وإن تأب لم يُضرب على سداد
ركابى على حرف^(١) وقلبي مشيع ومالى بأرض الباخلين ببلاد
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازى على سواد
فدعا خالد بأربعة آلاف دينار . وأربعة أكياس . فوضع فى كل جهة من جهاته
كيس . ثم قال ! يا أبا معاذ ! هل استقل العماذ ؟ فلمس الا كياس ثم قال ! استقل
والله أيها الأمير

مرع

قال فى جعفر بن سليمان
أَقْلَى فانا لاحقوق لنا يؤخرنا أنا يُعِدُّ لنا عدا
وما كنت إلا كالأعز ابن جعفر رأى المال لا يبقى ، فأبقى به الحمدا

حرف الذال

بشار وسيبويه^(٢)

بلغ بشار أن سيبويه عاب عليه فقال . —

سيبويه ! يا ابن الفارسية ما الذى تحدثت عن شتمى ، وما كنت تنبذ^(٣) ؟
أظلت تغني سادراً^(٤) فى مسامتى وأملك بالمضرين^(٥) تعطى وتأخذ

(١) منقوص الحظ لا ينمى له مال .

(٢) هو امام البصريين ابو بشر عمرو بن عثمان ، ولد ببلاد فارس ، ونشأ بالبصرة ، لازم الخليل ، ونسج فى علم النحو ، وأحاط بأصوله وفروعه ، ووقف على شاذه ونقيسه ، ثم وضع كتابه المشهور ، وتناظر مع السكسائى فرجح هو ، فتعصب الامين ابن الرشيد مع السكسائى رجح هو ، فتعصب الامين بن الرشيد مع السكسائى لانه معلمه ، فلما علم ذلك سيبويه غادر بغداد الى قرية من قرى شيراز تعرف بالبيضاء وتوفى بها فى سنة ١٧٧ بالغاً من العمر أربعين سنة ونيفاً

(٣) تلقى (٤) غير مهم أو ميال . (٥) السكوفة والبصرة

حرف الراء

مهم !!

قالت عقيل بن كعب إذ تعلّقها قلبي ، وأضحى به من حبّها أثر
أنّي ولم يرها ، تهذي ! فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالهام الحيران مجتنباً ولم يقض ورداً ، ولا يرجى له صدر

بشار وفال (١) المهدي

لما نهى المهدي بشارا عن التغزل كان سبب ذلك أن خاله (خال المهدي) قال له
يا أمير المؤمنين ! قد فتن النساء بشعره . وأى امرأة لا تصبو الى مثل قوله !
عجبت فطمة من نعتي لها أئجيد النعت مكفوف البصر ؟ !
بنت عشر وثلاث قسّمت بين غصن ، وكثيب ، وقر
درة بحرية مكنونة مازها التاجر من بين الدرر
أذرت الدمع وقالت : ويلتي من ولوع الكفّ ، ركّاب الخطر
أمتي ! بدد هذا لعي وشاحي حلّه حتى انتثر
فدعيني معه يا أمتي علنا في خلوة نقضى الوطر
أقبلت في خلوة تضربها واعتراها كجنون مستعر
يأبي ، والله ، ما أحسنه دمع عيني غسل الكحل قطر
أيها النّوام ! هبّوا ، ويحكم وسلوني اليوم : ما طعم السهر ؟

قلبي وفليها

لا أستطيع الهوى وهجرتها قلبي ضعيف ، وقلبيها حجر
كأنّ وجدى بها وقيد حجبتي في الرأس ، والعين ، والحشا سكر

« الماضي والحاضر »

وقد كنتُ في ذاك الشباب الذي مضى
أُزارُ ، ويدعوني الهوى فأزور
فان فاتني إلفٌ ظلمتُ كأنما
يدير حياتي في هواه مدير
ومرتجة الأرداف (١) ، مهضومة الحشا
تُمور (٢) بسحر عينها وتدور
إذا نظرت صببت عليك صباةً
وكادت قلوب العالمين تطير
خَلَوْتُ بها ، لا يخلص الماء بيننا
إلى الصبح دوني حاجبٌ وستور

« البعير والقريب »

ربما سرّك البعيد ، وأصلا لك القريب النسيب ناراّ وعارا
بشار وباهلي

دخل رجل من ولد قتيبة الحمام . وكان فيه بشار . فقال . يا أبا معاذ ! وددت
أنك مفتوح البصر فترى أستي . فتعلم أنك كذبت في قولك !
إذا أعتيك نسبة باهليّ فرفع عنه حاشية الأزار
على أستاذات سادتهم كتاب « موالى عامر » كتبت بشار
فقال بشار . - أفأنت من سادتهم أو من سفلتهم ؟ ! فقال بل أنا من سادتهم !
فقال بل أخطأت ! أنا إنما قلت « على أستاذات سادتهم » وأنت من سفلتهم .

« مرمز - سفينة »

إذا القطر لم يغزر علينا سماءه بأرض ، وثقنا من سمائك بالغزر

« الأطلال »

وأبدى إلى في سطورا مبينة عباراتها : أن كل بيت سيدتر

« فؤاده »

كأن فؤاده ككرة تنزى (١) حذار البين^٢ إن نفع الحذار

يروعه^٣ السرار بكل أمر مخافة أن يكون به السرار^٤

كأن جفونه سملت^٥ بشوك فليس لنومه فيها قرار

جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار

أقول : - وليتي تزداد طولا - أما الليل بعدهم نهار ؟ ١

وقيل له . من أين سرقت قولك . « يروعه السرار » فقال من قول أشعب

الطماع .

براءة

قال يتبرأ من ولاء العرب

أصبحت مولى ذى الجلال ، وبعضهم مولى العريب فجد بفضلك فانخر

مولاك أكرم من تتم كلها أهل الفعال ، ومن قریش المشعر

فارجع إلى مولاك غير مدافع سبحانه مولاك الأجل الأكبر

مرهب

قال في تقديم النار على الطين

الأرض مظلمة ، والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النار

١ قتب ٢ الفراق ٣ يفزعه ٤ خطوط الكف والجهة ٥ الليلة التي يختفى فيها القمر
وقره هنا هو معشوقه . ٦ فقتت

« ديسم »

كان بشار كثير الولوع بديسم العتري . ومع ما بينهما من صداقة فقد كان بشار يكثر من هجائه . وكان ديسم يحفظ شيئا من شعر حماد . وابن هشام الباهلي في بشار . فبلغه ذلك فقال فيه

أديسم يا ابن الذئب من نجل زارع أتروى هجائي سادرا^١ غير مُقصر
قال أبو تمام . فانشدت أبا زيد هذا البيت . وسالت ما يقول فيه ؟ فقال لمن هذا الشعر ؟ فقلت لبشار . في ديسم . فقال . قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب !
ثم قال (الديسم) ولد الذئب من الكلب . ويقال الكلاب أولاد زارع . وبذا فقد هجاه أفضح هجاء . ونسبه شر نسبة !!

« أـفـ ! »

كتب بشار إلى امرأة يهواها . وقد عاقها المرض عن وفاء وعد له . —
يا ليلتي تزداد نكرا من حبٍّ من أحببت بكرا
حوراء^٢ إن نظرت إلي كسقتك بالعينين خمرأ
وكان رجعت حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها هاروت^٣ ينفث فيه سحرأ^٤
وتخال ما جمعت علي ثيابها ذهباً ، وتبرأ^٥

« ١ » غير مهم بما تصنع « ٢ » واضحة الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها .
« ٣ » أحد الملكين الذين أشار الله اليهما بقوله « وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت » وقد قال ابن عباس رضي الله عنه « وهما ساحران يعلمان الناس السحر » وقيل بل هما ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله ، والله تعالى يقول : وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله « ٤ » قال ابن خلدون : هذا علم بكيفية الاستعدادات فتتدر النفوس البشرية به على التأثير في عالم العناصر إما بغير معين أو بجمعين من الأمور السماوية . وآخر من كتب في هذا العلم مسالة ابن أحمد الجريطي امام أهل الاندلس في التعاليم والسحريات . ولقد كانت للسحر أسواق نافقة في أهل بابل ، وفي زمن سيدنا موسى ، ولذلك جاءت معجزته من جنس ما يدعون . وقد قال علماء الغرب اننا لو أردنا أن نختبر صدق مزاعم السحرة بالتجربة لوجدناها وهما في وهم فقد بقيت في أيدينا عين الرقي والعزائم التي كان يدعى السحرة أنهم يحيون بها الموتى ، ولسكنها عاجزة عن تحقيق أصغر مزاعمهم بأيدينا . « ٥ » كل معدن في حالته الطبيعية يسمى تبرأ .

[illegible]

« صورة في الضمير ! »

وكاعب^(١) قالت لأتراها^(٢) يا قوم ! ما أعجب هذا الضمير !
هل يعشق الانسان ما لا يرى ؟ فقلت — والدمع بعيني غزير —
إن كان عيني لا ترى وجهها فانها قد صوّرت في الضمير !

« منأمرود ! »

سئل أبو عبيدة عن السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء فقال : كان أول ذلك استهتار نساء البصرة وشبابها بشعره حتى قال سوار بن عبد الله الأكبر ، ومالك بن دينار : ما شيء أدعى لأهل هذه المدينة إلى الفسق من أشعار هذا الأعمى ! وما زالا يعظانه . وكان واصل بن عطاء يقول : إن لمن أخدع حباثل الشيطان وأغواها لكلمات هذا الأعمى الملحد . فلما كثر ذلك وانتهى خبره من وجوه كثيرة إلى المهدي ، وأنشد هو المهدي ما مدحه به نهاه عن ذكر النساء ، وقول التشبيب .

وكان المهدي من أشد الناس غيرة . فقلت له : ما أحسب شعر هذا الأعمى أبلغ في هذه المعاني من شعر كثير^(٣) ، وجميل^(٤) ، وعروة بن حزام^(٥) ، وقيس بن

(١) التي بدا ثديها للنهود (٢) اللواتي في سنها

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة ، ويكنى أبا صخر ، وهو أحد عشاق العرب المعروفين ، وصاحبه عزة ، ويعرف بها . وكان قد خرج إلى مصر وهي بالمدينة . فلما اشتاقها ركب بغلا وخرج يريد بها . فلما كان في الطريق إذا هو بها وهي تعرفه وهو لا يعرفها فأوقفت راحلتها ، وسأله : من الرجل ؟ فقال كثير ومن خزاعة . قالت صاحب عزة ؟ قال نعم قالت فما تصنع في هذه المفازة ؟ قال خرجت للتأهب . قالت لو أنك لقيتها الآن فأمرتك بالبكاء أفتبكي ؟ قال : نعم أبكي دما . فحدث اللثام عن وجهها وقالت انا عزة فافعل ان كنت صادقا واسرعت برحيلها . فأنشد قصيدة منها :

فلم أر مثل العين ضنت بمائها على ، ولا مثلي على الدمع يحسد

(٤) هو جميل بن عبد الله بن معمر أحد عشاق العرب ، وصاحبه بثينة عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها . وكان يأتي إليها وتأتيه ثم توعدده قومها فاختفى وثوف بمصر .

(٥) أحد عشاق العرب وصاحبه عفراء . وكان قد طلب يدها فوعده وماطلوه . ثم طلب يدها غيرد فزوجوها منه ، فاستولى الغرام على قواه العنلية حتى لم يبق منها شيء وما زال الأعياء حتى رحل إلى دار البقاء .

ذريح (١) ، وتلك الطبقة . فقال : ليس من يسمع هذه الأشعار يعرف المراد فيها
و بشار يقارب النساء حتى لا يخفى عليهن ما يقول وما يريد . وأى حرة حصان (٢)
تسمع قول بشار فلا يؤثر في نفسها ؟ فكيف بالمرأة الغزلة ، أو التي لا هم لها إلا
الرجال ؟! ثم أخذ ينشد ما قال بشار : —

قد لآمنى فى خليلتى بمر واللوم فى غير كنهه ضجر
قال : أفق . قلت . لا . فقال : بلى قد شاع للناس منكما الخبر
قلت : وإذا شاع ما اعتذارك مما ايس فيه عندهم عذر
ماذا عليهم ، وما لهم خرسوا لو أنهم فى عيوبهم نظروا ؟
أعشق وحدى ، ويؤخذون كاترك تغزو فتؤخذ الخرز
يا عجبا للخلاف يا عجبا بنفى (٣) الذى لآم فى الهوى الحجر
حسبى وحسب الذى كلفت به منى ومنه الحديث والنظر
أو قبلة فى خلال ذلك ، ولا بأس إذا لم تحمل لى الأزر
أو عضة فى ذراعها ولها فوق ذراعى من عضها أثر
أو لمسة دون مرطها (٤) ييدى والباب قد حال دونه الستر
والساق برّاقة مخاضها ! أو مص ديق وقد علا البهر (٥)
واسترخت الأكف للعراك وقا ات . « ليه عني » والدمع منحدرا !
إنهض فما أنت كالذى زعموا أنت - وربى - مغازل أشر
قد غابت اليوم عنك حاضنتى والله لى منك فيك ينتصر

(١) من كنانة وهو أحد عشاق العرب . وصاحبه لبنى وكانت تحتها ثم طلقها . واشتد وجدها . ثم تزوجت فزداد بها غراما فشكاه أبوها الى معاوية فنذر دمه ان هو ألم بها فاحتجب وقال :
فان يحجبوها ، أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد امير
فلم يحجبوا عيني من دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يحج ضمير
(٢) غفيرة (٣) بغم (٤) ثياب من صوف أو خز كان يؤثر بها (٥) تتابع النفس .

يارب خذ لي فقد ترى ضرعى من فاسق جاء ما به سكر
أتهوى إلى معصدي فرضضه ذو قوّة ، ما يطاق ، مقتدر
ألصق بي لحيّة له خشّفت ذات سواد ، كأنها الأبر
حتى علاني ، وأسرتي غيب ويلي عليهم ! لو أنهم حضروا ؛ !

أقسم بالله لا نجوت بها فاذهب فأنت المساور الظفر
كيف بأى إذا رأت شفقتي أم كيف إن شاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذى ابتليت به فيك . فماذا أقول يا عبر ؟
قلت لها عند ذاك : يا سكني لا بأس ! إني مجرب خبر
قولى لها : بقّة لها ظفر إن كان فى البق ما له ظفر

« صديق سار »

كان لبشار صديق يكنى « أبازيد » فطلب منه بشار يوما ثيابا بنسيئة (١)
فلم يصادفها . فقال يهيجوه :

ألا إن أبازيد زنى فى ليلة القدر
ولم رّع تعالى إلا ربي — حرمة الشهر
وكتبها فى رقعة ، وبعث بها إليه ، ولم يكن أبوزيد ممن يقولون الشعر . فقلبها
وكتب فى ظهرها :

ألا إن أبازيد زنى فى ذاك عذر
أنته أم بشار وقد ضاق بها الأمر
فوائبها ، فجامعها — وما ساعده الصبر

فلما قرئت على بشار ندم على تعرضه لرجل لا نباهة له فجعل ينطح الحائط برأسه
غيظا . ثم قال : لا تعرضت لهجاء سفلة مثل هذا أبدا .

« النجاح »

بكرًا صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

« هجاء »

أرفق بعمره إذا حركت نسبته فانه عربي من قوارير
إن جاز آباؤه الأندال من مضر جازت قلوس بخاري^(١) في الدنانير

« هجاء مفرع »

قال في رجل هجاه عند الأمير محمد بن سليمان:

نبئت : نائك أمه يغتاني عند الأمير . وهل على أمير ؟
ناري محروقة ، وييتي واسع للمعتفين^(٢) ومجلسي معمور
ولي المهابة في الأجابة والعدي وكأني أسد له تامور^(٣)
غرئت^(٤) حليته ، واخطأ صيده فله على لقم الطريق زئير

« تفرع »

وقف رجل من بني زيد على بشار فقال : يا بشار ! قد أفسدت علينا موالينا
تدعوهم إلى الانتفاء منا ، وترغبهم في الرجوع إلى أصولهم ، وترك الولاء . وأنت
غير زاكى الفرع ، ولا معروف الأصل !

فقال له بشار : « والله ! لأصلي أكرم من الذهب ، ولقرعى أزكى من عمل
الأبرار . وما في الأرض كلب يود أن نسبك له بنسب ، ولو شئت أن أجعل جواب
كلامك كلاماً لفعلت ولكن موعدك غداً بالمر بد .

فرجع الرجل إلى منزله وهو يتوهم أن بشاراً يحضر معه المر بد ليفاخره . فخرج
من الغد يريد المر بد فاذا رجل يفشد :

شهدت على الزندي أن نساؤه ضياع إلى إير العقيلي^(٥) تزفر
فسأل الرجل عن قائل هذا البيت ، فقليل إنه لبشار فيك . فرجع إلى بيته ،

(١) مدينة على نهر صفد وهي من مدن تركستان . وقد فتحها المسلمون سنة ٧١٠ م في عهد الوليد بن عبد الملك وكان أهلها يفرزون المثل للمحقق عندهم بالقلوس (٢) الذين يجيئون لطلب المعروف (٣) عرين (٤) جاءت (٥) نسبة لبشار

ولم يدخل المربد حتى مات .
وبقية القصيدة هو :

بلوت بني زيد فما في كبرهم
فأبلغ بني زيد ، وقل أسر آتهم (١)
لأُمَّكُمْ الويلات ، إن قصائدى
أجدَّهُمو ! لا يتقون دنية ،
يلفُّون أولاد الزنى في عداهم
إذا مارأوا من دأبه (٢) مثل دأبهم
ولو فارقوا ما فيهم من دعاره (٣)
لقد نفروا بالملحقين عشية
يريدون مسماى ، ودون لقاءها
فقل في بني زيد كما قال معرب

أحلوهم ، ولا في الأصغر من مطهر
وإن لم يكن فيهم سراة توَّقر
صوائق منها منجده ، ومغور
ولا يؤثرون الخير ، والخير يؤثر
فعدَّتْهم من عدَّة الناس أكثر
أطافوا به . والغى للغى أصور
لما عرفتهم أمهم حين تنظر
فقلت : انخروا إن كان في اللؤم مفخر
قناديل أبواب السماوات تزهر
قوارير حجَّام غدا تتكسر

« بنو بشر المهدي »

تجاللت عن فهر ، وعن جارتى فهر
وقالت سليمان : فيك عنا جلادة
أخى في الهوى إلى أراك جفوتنا !
تثاقلت إلا عن يد (٧) أستفيدها
وأخرجني من وزر خمسين حجة (٩)
دفنت الهوى حيا ، فليست بزائر
ومصفرة بالزعفران جلوها

وودعت نعي بالسلام وبالبشر
محللك دان (٤) ، والزياره عن عفر (٥)
وقد كنت تقفونا (٦) على العسر واليسر
وزورة أملاك أشدَّ بها أزرى (٨)
ففي هاشمي يقشع من الوزر
سليمي ، ولا صفراء ما قرقر القمرى
إذا اجتليت مثل المفرطحة الصفر

(١) رؤسائهم (٢) شأنه (٣) خبت وفسق (٤) قريب (٥) خبت ودهاء
(٦) تقبعا (٧) نعمة (٨) ظهري أو قوتي (٩) ذنب

فرب ثقال الرِّدف هبت تلومني ولو شهدت قبري لصلّيت على قبري
تركت لمهديّ الأنام وصالها وراعت عهدا بيننا ليس بالخير (١)
ولولا أمير المؤمنين محمد لقبلت فاهها ، أو لكان بها فطري
لعمرى ! لقد أوقرت (٢) نفسي خطيئة

فما أنا بالمزداد وقرأ على وقر
تسلّى عن الأحاب صرام خلة ، ووصال أخرى ، ما يقيم على أمرى
وركاض أفراس الصبابة والهوى جرت حججا^٣ ، ثم استقرت فما تجرى
فأصبحن ما يركبن إلا إلى الوغى وأصبحت لا يُزرى على ولا أُزرى
فهذا ، وإني قد شرعت مع التقى وماتت همومي الفارقات فما تسرى
وعذراء لا تجرى بلحم ولا دم قليلة شكوى الأين ، ملجمة الدبر
إذا طعنت فيه الفلّول تشخصت بفرسانها لافي وعوث (٤) ولا وعر
وإن قصدت زلت على متنصت ذليل القوى لا شيء يفري كما تفرى^٥
إلى ملك من هاشم في نبوة ومن حمير في الملك والعدد الدثر (٦)
من المشترين الحمد تندی من الندى (٧) يدها ، وتندى عارضاه (٨) من العطار
فألزمت حبلى حبل من لا تغيه عفاة الندى من حيث يدرى ولا يدرى
بنى لك عبد الله (٩) بيت خلافة نزلت بها بين الفراقد والنسر
وعندك عهد من وصاة محمد (١٠) فرعت بها الأملاك من ولد النضر
فلم يحظ بشار منه بشيء !!

(١) الغدر (٢) أثقلت (٣) سنين (٤) الطرق الشاقة المسلك (٥) يشق الشيء
(٦) الكثير (٧) الجود (٨) صفحتا خديه (٩) يعني أبا جعفر المنصور عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويج له بالخلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفي سنة ١٥٨ . وهو الذي
أسس الدولة العباسية على اثر الدولة الاموية وهو أول خليفة ترجمت له كتب من اللغات الاجمعية
مثل كتاب (كليلة ودمنة) (١٠) يعني جده محمد بن عبد الله بن عباس جد المهدي . وذلك

« ابل بشار »

طال هذا الليل ، بل طال السهر ولقد أعرف ليلى بالقصر
لم يطل حتى دهاني في الهوى ناعم الأطراف ، فتسان النظر
فكان الهجر شخصاً مائلاً (١) كلما أبصره النوم نفر

« (٢) واصل وبشار »

أبا حذيفة (٣) لقد أوتيت معجزة من خطبة بدهت من غير تقدير
وإن قولاً يرؤق الخالدن معا لمسكت ، مخبرس عن كل تمجير

« بمرغة واصل »

فهذا بديه ، لا كتحبير قائل إذا ما أراد القول زوره شهرا

« إفتار بشار »

إني امرؤ هدم الاقتار مائرتي واجتاح ما بنت الأيام من خطري
أيام عمرو بن كاثوم يسوده حيّاً ربيعة ، والأفياء من مضر
أرومة عطلتني من مسكارمها كالقوس عظامها الرامي من الوتر
نهى ظراف الغواني عن مواصاتي ما يفجأ العين من شيب ومن قصرى ؟

« مغالطة »

استأذن جماعة على بشار فأذن لهم ، والمائدة موضوعة بين يديه ، فلم يدعهم إلى
طعامه . فلما أكل دعا بالطست فكشف سوائته وبال ! ثم حضرت الظهر ، والعصر

أنه منذ قال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب ان الخلافة قؤول الى نسله واولاده
في المستقبل وهم يتوقعون ذلك . وقد قال محمد بن علي هذا : لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد
ابن معاوية ، ورأس المائة ، وقتق افريقيا . فعند ذلك يدعوا لنا دعاة ثم ينبل انصارنا من
المشرق حتى تزيد خيلهم ، ويستخرجون ما كنز الجبارون ، وقد يكون عنى الوصية التي اوصا بها
المنصور قبل موته وهي وصية قيمة تجدها في كتب التاريخ .

(١) منتصب قائم (٢) واصل بن عطاء الغزال ، رئيس المتزلة ، واحد اعاجيب الدنيا ،
لانه كان الثغ في الرأ فحذفها من جميع خطبه وكلامه ، لانه كان رئيس مذهب يحتاج الى الكلام
والبيان . (٣) كنية واصل وتكنى بها لحذفه الرأ من كل كلامه .

والمغرب فلم يصل ! فقال له بعضهم : أنت أستاذنا ، وقد رأينا منك أشياء أنكراها
قال : وما هي ؟ فقالوا . دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا . فقال : إنما أذنت لكم
بالدخول لتأكلوا ، ولو لم أرد ما أذنت لكم . ثم ماذا ؟ فقالوا دعوت بالطست فبليت
ونحن حضور . فقال : أنا مكفوف وأتم المأمورون بغض البصر دوني ! ثم ماذا ؟
قالوا حضرت الظهر ، والعصر ، والمغرب ولم تصل . فقال . الذي يقبلها تفارق
يقبلها جماعة !!

« وصف خطيب »

ومن عجب الأيام أن قت ناطقا وأنت ضئيل الصوت ، منتفخ المنخر

« الحشر عند بشار »

وخذي ملابس زينة ، ومصبغات ، فهي أنحر
وإذا دخلت تقنعي بالحر ، إن الحسن أحر

« نمل الحناء »

إذا وضعت في مجلس نعلها توضع مسكا ما أصاب ، وعنبرا !

« الأمل والعمل »

مدح بشار المهدي فلم يعطه شيئا . فقيل له . « لم تجد في مدحه » فقال . لا ،
والله ! لقد مدحته بشعر لو قلت مثله في الدهر لما عدا صرْفه (١) على حر ! ولكني
أكذب في العمل ، فأكذب في الأمل !!

« وصف محبوب »

وما ظفرت عيني غداة لقيتها بشيء سوى أطرافها والمهاجر (٢)
حوراء من حور الجنان ، غريرة يرى وجهه في وجهها كل ناظر

« آدم وإبليس »

إبليس خير من أياكم آدم فتنبهوا يا معشر الفجار
إبليس من نار ، وآدم طينه والأرض لا تسمو سمو النار !

(١) حسنه ونوائبه (٢) هي ما بدا من البرقع مما يحيط بالعينين .

« صالح بن داود »

ولى صالح بن داود أخو يعقوب بن داود ولاية فجهاه بشار بقوله مخاطباً يعقوبا .

همسو حملوا فوق المنابر صالحاً أخاك فضجت من أخيك المنابر

« الغراب »

وقد ظلهوه حين سمّوه سيّداً كما ظلم الناس الغراب بأعور

« موت حماد »

مرض حماد عجرد . فبلغ بشاراً أنه مات . فقال . —

لو عاش حماد لهونا به لكنه صار إلى النار
فبلغ هذا البيت حمادا وهو عليل فقال .

نبئت بشاراً . نعانى ولا شرّ برانى^(١) الخالق البسارى
ياليتنى مت ولم أهجسه نعم ولو صرت إلى النار
وأى خزنى هو أخزى من ان يقال لى ! ياسابّ بشار؟

« افتخار »

قال يفتخر بأنه من قيس .

أمنت مضرّة الفحشاء أنى أرى قيساً تشب^(٢) ولا تضار^(٣)
كأن الناس حين تغيب عنهم نبات الأرض أخطأه القطار^(٤)
وقد كانت (بتدمر) خيل قيس فكان لتدمر فيها دمار
نجى^(٥) من بنى غيلان^(٦) شوس^(٧) يسير الموت حيث يقال ساروا
وما نلقاهم إلا صددنا برى منهم أوهم حرار^(٩)

(١) خلقنى (٢) تنمو (٣) يعتدى عليها ، أو يترهبها غيرها (٤) ما تقاطر من الماء
سواء أكان من المطر أم من غيره (٥) مدينة بالشام تسمت باسم مؤسستها تدمر بنت حسان بن
أذينة (٦) جماعة يرمى بعضهم إلى بعض (٧) غيلان بن سلمة الثقفى وقد كان من حكام
قيس في الجاهلية (٨) ذو عظمة . (٩) عظام نخرة لا عمة بالأرض كأنها أحرقت بالنار لسوادها

« محاوره »

قال ريم^(١) مرعته فأتى الطرف والنظر
لست ، والله ، مسدركى ؛ قلت ! أويغلب القدر ؟
أنت إن رمت وصلنا فأنج ، هل تدرك القمر ؟
« إمرى الحبيبات »

فالآن أقصر عن (سمية) باطل وأشار بالوجل على مشير
« حبيب آخرى »

على (الغزلي) منى السلام فربما لهوت بها فى ظل مرعومة زهر
« هراء الشمس »

جاء أبو الشمقمق الى بشار يشكو اليه ضيقة . ويحلف له أنه ما عنده شيء .
فقال له بشار . والله ما عندى شيء يغنيك . ولكن . قم إلى عقبه بن مسلم . فقام
معه . فذكر له أبا الشمقمق فقال . هو شاعر . وله شكر وثناء . فامر له بخمسمائة
درهم . فقال بشارا :

يا واحد العرب الذى أمسى وليس له نظير
لو كان مثلك ثانيا ما كان فى الدنيا فقير
فامر لبشار بالفي درهم . فقال له أبو الشمقمق : نفعتنا وتغنيناك يا أبا معاذ !
فجعل بشار يضحك .

« القلب بين السمع والبصر »

يا قلب ! مالك لا تقر^١ إياك أعنى^(٢) ، وعندك الخبر
أذعت بعد الألى مضوا حرقا أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا ؟
« النشوى السماعى »

إن سليمى ، والله يكاؤها^(٣) ، كالسكر تزاداه على السكر

(١) الظي الخالص البياض (٢) أقصد (٣) يحفظها .

بَلَغْتُ عَنْهَا شِكْلًا فَأَعْجِبَنِي وَالسَّمْعَ يَكْفِيكَ غِيْبَةَ الْبَصَرِ

« المَقَادِيرِ »

الدَّهْرَ ظِلَّاعٌ^(١) بِأَحْدَاثِهِ وَرَسْمُهُ فِيهَا الْمَقَادِيرِ
مُحْجُوبَةٌ تُنْفَذُ أَحْكَامُهَا لَيْسَ لَنَا عَنْ ذَاكَ تَأْخِيرِ

« رَحْمَةُ اللَّهِ »

كَانَ بِالْبَصْرَةِ جَارِيَةً تَسْمَى (رَحْمَةُ اللَّهِ) يُشَبِّبُ بِهَا بَشَارًا . فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ (٢)
يَذْكُرُهَا بَشَارًا ، وَضَمِنَ شَعْرَهُ بَيْتًا مِنْ أَيْيَاتِ بَشَارٍ جَرَى مَجْرَى الْمُثَلِّحِ لِحُسْنِهِ
وَسَلَامَتِهِ . —

أُحِبِّبْتُ مِنْ شَعْرِ بَشَارٍ لِحُبِّكُمْوُ بَيْتًا لَهَجْتُ بِهِ مِنْ شَعْرِ بَشَارٍ
(يَا رَحْمَةُ اللَّهِ !) حَلَى فِي مَنَازِلِنَا ، وَجَاوَرِينَا ، فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ

« النَّفْسُ الذَّائِبَةُ »

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحُمَاهَا فَتَرَكْتُهَا عَوَارِيَّ فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَطْلَيْتُ مِنْهَا مَخْطَاهَا فَتَرَكْتُهَا أَنْيَابٍ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ
خَذَى يَدِي ، ثُمَّ أَرْفَعِي الثَّوْبَ فَانْظُرِي ضَنْىَ جَسَدِي ، لَيْكُنْنِي أَتَجَلَّدُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَاؤُهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسِي تَذُوبُ فَتَقْطُرُ



(١) يسير ببطء كمشية الفرج

(٣) هو أبو الحسن علي بن هانئ الشاعِر المشهور ولد سنة ١٤١ و توفي سنة ١٩٢ يحسب من الطبقة الاولى من المولدين . وقد عده الجاحظ المولد الثاني بعد بشار

حرف السنين

« كرم ! »

كان لبشا مجلس يجلس فيه بالعبادة يسميه (البردان) ومجلس بالعشى يسميه (الرقيق) ، فأصبح ذات يوم فاحتجم . وقال لغلّامه ! أمسك على بابي . واطبخ لي من طيب طعامي . وصف نبيذى . وانه لكذلك وإذا بالباب يقرع قرعا عنيفا . فقال . ويحك يا غلام ! أنظر من يدق الباب دق الشرط . فنظر الغلام ثم قال له ! نسوة خمس بالباب يسألن أن تقول لهن شعراً ينحن به . قال . — أدخلهن . فلما دخلن نظرن الى النبيذ مصفى فى قنانيه (١) . فقالت واحدة منهن : هو خمر ! . وقالت الأخرى . هو زبيب وعسل ! . فقالت الثالثة . نقيع زبيب ! فقال هو . لست بقائل لكن حرفاً أو تطعمن من طعامي . وتشربن من شرابى ! فتماسكن ساعة . ثم قالت واحدة منهن : ما عليكم ؟ هو أعمى . فكان طعامه . واشربن شرابه . وحزن شعره .

فبلغ ذلك الحسن البصرى (٢) فعابه . وبلغ ذلك بشارا . وكان يسميه (القس) فقال .

لما خلعت من الرقيق — ق على (بالبردان) خمسا
وكأنهن أهلة * تحت الشياح زففن شمسا
باكرن عطر لطيمة (٣) ومُغْمِسْن فى الجادى (٤) غمسا
لما طلعتن خففنها ، وأصخن ، ما يهمن همسا
ليت العيوز الطارقا ت طمسنا عنا اليوم طمسا
فاصبن من طرف الحدي ث لذاذة ، وخرجن قلسا
لولا تعرضن لى يا (قس) كنت كأنت (قسا)

(١) جمع قنينة بالكسر والتشديد وهى ما يجعل فيه الشراب

(٢) عالم من جلة علماء العصر العباسى ، جمع العلم والعمل والعبادة ، ولشدة ورعه كان يشار

يسميه بالقس

(٣) العير التى يحملها الطيب « ٤ » السائل

«مریت»

فنعمننا، والعینُ حیُّ کَینتُ ، بحديث کشفوة الخندريس «١»

«اليوم وغدا»

قال يلحج الى قصة امرئ القيس . وقد بلغه أن أباه قتل وكان ساعتها يشرب الخمر فقال . « اليوم خمر . وغدا أمر » .

اليوم خمر ، ويبدو في غد خبر والدهر ما بين إنعام وإيأس

حرف الشين

قدم کردی (١) من بنی عامر المسمعی من مکة ولم يهد بشار شيئا وكان صديقه فكتب إليه .

ما أنت يا کردی بالهش ولا أبريك من الغش
لم تهدنا نعلا ، ولا خاتما من أين أفيلت ؟ من الحس !! «٣»

فأهداه هدية حسنة . وقال له : تعجلتنا يا أبا معاذ . فأنشدك الله ألا تزيد على مامضى .

« رأى »

قال بشار . مامن شعر تقوله امرأة إلا وفيه سمة (٤) الخنوثة ! قيل له . فما تقول في الخنساء ؟ قال ! لا . تلك لها أربع خصى !!

حرف الضاد

بعث المهدي إلى بشار فقال له : قل في الحب شعرا . ولا تطل . واجعل الحب قاضيا بين المحبين . ولا تسم أحدا فقال : -

(١) الخمر (٢) حيل معروف ، وقبائل شتى من نسل كرد بن عمرو مزيقيا الذي كان يلبس كل يوم حلة فإذا جاء آخر النهار مزقها لثلا تلبس بعده . وقد وقعوا الى أرض المعجم فتناسلو بهما وكثر ولدهم .

(٣) البستان وهو أيضا الخرج لانهم كانوا يتضرعون حوافهم في البساتين (٤) علامة

أجعل الحب بين حبي وبينى قاضيا . إننى به اليوم راضى
 فاجتمعنا ، فقلت : يا حب نفسي إن عيني قليلة الانغماض
 أنت عذبتى ، وأنحلت جسمى فارحم اليوم دائم الأمراض
 قال لى : لا يحلّ حكمى عليها أنت أولى بالسقم والأمراض
 قلت : لما أجابنى بهواها - شمل الجور فى الهوى كل قاض
 فبعث إليه المهدي حكمت علينا ووافقنا ذلك ثم أمر لى بألف دينار .

حرف العين

أملى لا تأت فى قـ لحديث ، واثق الذرعا
 وتوق الطيب ليلتنا إنه واش إذا سطعا

« مدرة مامة »

على جنبات الدّست منه مهابة

وفى الدّرع (١) عبل (٢) الساعدين قروع (٣)

إذا اختزل المال البخيل فانما خزائنه خطيّة (٤) ودروع

« الشكوى ! »

ولا بدّ من شكوى إلى ذى مروءة يواسيك، أو يسليك (٥)، أو يتوجع

« بخل »

وضيف عمرو ، وعمرو يسهران معا عمرو لبطنته ، والضيف للجوع

« صفة فى الحسناء »

صفراء من سرب نبي مالك لها كعشب (٦) من بطنها أرفع

(١) الزرية (٢) ضخمها (٣) شديد الوطأة على خصومه (٤) صفة للرماح

(٥) يكشف عنك الهم (٦) لسم من أسماء الفرج

حرف الفاء

« مريد الحبيبين »

وإنا ليجري بيننا - حين نلتقى - حديث له وثنى كوشى المطارف (١)

حرف القاف

« الجمال الرهيب »

زوّدنا يا عبدُ قبل الفراق بتلاق ، وكيف لي بالتّلاق ؟ !
أنا والله أشتهى سحرَ عيني لك ، وأخشى مصارع العشاق
أمتى من بني عقيل بن كعب موضع السّلك (٢) في طلي الأعناق
قال أبو تمام إنه لم ير شعراً أغزل من هذا .

« بين الألف والقاف »

لقد عشقت أذنّي كلاماً سمعته رخيماً (٣) ، وقلبي للمليحة أعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كريماً سقاه الخمر بدره محلق
وكيف تناسى من كان حديثه بأذنّي ، وإن عنت (٤) ، قرط معلق
« فخر ! »

إني من بني عقيل بن كعب موضع السيف من طلي الأعناق
« لهجاء »

قال يهجو عبد الكريم بن أبي العوجاء . -

قلت : عبد الكريم يا ابن أبي العو جاء بعث الإسلام بالكفر موقاً (٥)

(١) أرديه من خز أربعة لها أعلام (٢) الإدخال أو سلك الشيء في بعضه

(٣) رقيقاً (٤) تعبت (٥) جهلاً وهاجاً

لا تصلي ، ولا تصوم ، فان صم ت فبعض النهار صوما رقيقا
لا تبالي إذا أصبت من الحمة ر عتيقا ألا تكون عتيقا
ليت شعري ! غداة حليت الحية د حنيفا حليت أم زنديقا
أنت ممن يدور في لعنة الآلهة ه صديق لمن ينيك صديقا !!

« الجميل والجميل »

قال رجل لبشار وهو في المسجد : - أيعجبك الغلام الجادل ؟ فقال غير محتشم .
ولا مكترث . لا : ولكن تعجبنى أمه !

« الزق »

« نصف بيت لم أعر علي بقيته . ولم أحبب أن يضيع ما فيه من استعارة بدية
فأثبتته » قال . —

وكان الزق^(١) زنجي سرق !

« هواء باهر »

وهجاني معشر كاظم حق ، دام لهم ذاك الحلق
ليس من جرم ، وإنما غاظم شرفي العارض سد الأفق

« يزيد به صريد »

قال بشار بهجوه :

لما التقينا بالحبيبة غرني بمعروفه حتى خرجت أفوق
حباني^(٢) بعبد قعسري ، وقينة^(٣) ووشى ، وآلاف لهن بريق
فقل ليزيد يلصص^(٣) الشهد خاليا لنا دونه عند الخليفة سواق
رقدت فتم يا ابن الخبيثة إنها مكارم لا يستطيعهن لصيق
أبي لك عرق من فلانة أن ترى جوادا ، ورأس حيث شبت حليق

(١) السقاء (٢) اعطاني (٣) يلصق به

« بين العسر والبسر »

خليلي ! إن العسر سوف يفيق وإن يسارا في غد خليق
وما كنت إلا كالزمان إذا صحا
أدماء ! لا أستطيع في قلة الثرى
صحت ، وإن ماق الزمان أموق
خزوزا ، وو شيئا ، والقليل محيق (١)
خذي من يدي ما قل . إن زماننا
شموس ، ومعروف الرجال رفيق (٢)
وقد كنت لا أرضى بأدنى معيشة
ولا يشتكي بخلا على رفيق

خليلي ! إن المال ليس بنافع
إذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت إذا ضاقت على محلة (٣)
تيممت أخرى ما عليّ تضيق
وما خاب بين الله والناس عامل
له في التقى ، أو في المحامد سوق
وما ضاق رزق الله عن متعفف
ولكن أخلاق الرجال تضيق

« انتصاب »

أنا من خراسان ، وبيتى فى الذرا
ومن لدى المسعاة فرعى قد سبق
وإنى لمن قوم خراسان دارهم
كرام ، وفرعى فيهم ناضر بسق

« فضل الصبي »

سبقت بالحب سلمي غيرها
ورفع القوم عندي من سبق

« بين حماد وبشار »

قال يهجو حماد عجرد :

ما كنت حمادا على فسقه يلومه الجاهل ، والمائق
وما هما من إيره واسته ملكهما إياهما الخالق

(١) قليل البركة ، ضئيل المنفعة (٢) صعب (٣) مكان

ما بات إلا فوقه فاسق ينيكه ، أو تحته فاسق
« حقيقة الجود »

كأن لهم دينا عليه ، وما لهم سوى جود كفيته عليه حقوق

حرف الكاف

« ربى الحبيب »

وهبت له على المساوئ ريقا فطاب له بطيب ثنيته
أقبله على الذكرى كأنى أقبل فيه فاك ، ومقلته
« مه فلك الى فلك »

أنتني الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلكا

« زلف واستجاء »

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساوئ
قد زرتنا مرة في العمر واحدة فثني ، ولا تجعلها بيضة الديك (١)
يارحمة الله (٢) ! حلمي في منازلنا حسبي برائحة الفردوس من فيك

حرف اللام

« السفل السافل »

كيف يبكي لمحبس في طول (٣) من سيفضي لحبس يوم طويل ؟ !
إن في البعث والحساب لشغلا (٤) عن وقوف برسم دار محيل

(١) الديك ذكر الدجاج وقد كان للرسول صلى الله عليه وسلم ديك أبيض ومن طبيعته معرفة
الآوقات فيصبح كلما حل وقت . وقد ثبت أن بعض الديكة عند ما يكبر عمرها تبيض بيضة صغيرة
ولسكنها لا تعود إليها مرة أخرى (٢) جارية أحبها بشار وشب بها كما عشقها أيضا ابونواس
(٣) ما بقي من آثار الديار (٤) عقيدته بالحساب تتنافى مع عقيدته الجبرية لأن مع
الجبران لما رء لا إرادة له فلا يصح عقابه واذن فلا يصح حسابه ، وتلك مفارقة كبرى

« اربار »

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي : كأن لم يكن ما كأن حين يزول
وما حاجتي - لو ساعد الدهر بالمني كعاباً^(١) عليها لو لوء وشكول
بدالى أن الدهر يقدر فى الصفا ، وأن بقاى - إن حيت - قليل
فعرش خائفنا للموت ، أو غير خائف على كل نفس للحيم دليل
خليلك ما قدمت من عمل الشقى وليس لأيام المنون خليل

« ما يورث العمى »

عميت جنينا^(٢) ، والذكاء من العمى جئت عجيب الظن ، للعلم موئلا^(٣)
وغاض^(٤) ضياء العين للعلم رافدا^(٥) لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا
وشعر كنور الروض لامت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا^(٦)

« صفات محبوبه »

إنما عظم سليمى حبتى قصب السكر ، لا عظم الجمل
وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل
وهذا من شعره الضعيف ، حتى لقد قال عنه « اسحق الموصلى » : إنه لو قال
بشار كل شئ جيداً ثم أضيف إليه هذا لزيقه !

« الثقل »

كان بشار يستثقل رجلا اسمه « هلال » فقال فيه :
وكيف يخف لى بصرى وسمعى وحولى عسكريان من الثقال
قعودا حول دسكرتى^(٧) وعندى كأن لهم على فضول مال

(١) فتاة بدا ثديها للنهود (٢) الجنين هو الولد مادام فى بطن امه (٣) ملجأ
(٤) ذهب (٥) معين (٦) أصل الحزن ما غلظ من الارض ، والسهل ضده وهو يقصد
هنا اذا تعقد شعر الغير وجف كان شعره سلسلا جزلا (٧) الدسكرة بناء شبه القصر حسوله
بيوت . وهي ايضا القرية .

إذا ما شئت صبحني « هلال » وأى الناس أثقل من « هلال » ؟
« خالد البرمكي »

قال بشار يمدحه :

هذا خالد في فعله حذو برمك فوجد له : مستطرف ، وأصيل
وكان ذوو الآمال يدعون قبله بانفط على الاعدام^(١) فيه قليل
يسمُون في السؤل في كل موطن وإن كان فيهم نابه ، وجليل
فسمّاهم الزوار ستر عليهم فأستاره في المهتدين سدول
« سعدى »

لقد كاد ما أخفى من الوجْد والهوى

يكون جوّى^(٢) بين الجوانح^(٣) ، أو خبلا^(٤)

إذا قال مهلا ذوا القرابة ! زادنى

ولوعا بذكرها ووجدانها مهلا^(٥)

فلا يحسب البيض الأوانس أن فى فؤادى سوى « سعدى » لغانية فضلا
فأقسم إن كان الهوى غير بالغ بى القتل من سعدى ، لقد جاوز القتل
فيا صاح ! خبرنى الذى أنت صانع بقاتلى ظلما ، وما طابت ذحلا^(٦)
سوى أنى فى الحب بينى وبينها شددت على أكضام سرّ لها قفلا

« أضحية هزيلة »

كان بالبصرة رجل يهدى إلى بشار أضحية فى كل سنة ومعها ألف درهم . فكان
من الرسول فى سنة أن اقتصد لنفسه واشترى أضحية هزيلة . فلما أدخلت عليه
قالت له جاريته ربابة : ليست هذه من الغنم التى كان يبعث بها إليك . فقال : أدنيها

(١) الفقر ومن الخطأ الشائع وخاصة فى الصحف اطلاق هذه الكلمة على من يحكم عليه
بالموت وكان حقهم ان يقولوا « حكم عليه بالعدم ، او بالموت » (٢) حرقه وشدة وجد (٣)
الاضلاع التى تحت التراقب مما يلي الصدر (٤) فسادا (٥) يريد أن نصيحة اهله تنزيده
تمسكا بالحب ، وقولهم « مهلا » يريد به ولوعا (٦) تأرا .

منى . فلمسها ثم قال : أكتب يا غلام :

وهبت لنا يا فتي منقر ، وعجل ، وأكرمهم أولا
وأبسطهم راحة في الندى وأرفعهم ذروة في العـ
عجوزا اوردها عمرها وأسكنها الدهر دار البلى
سلوحا (١) ، توهمت أن الرعا ء سقوها — ليسهلها — الحنظلا
وأخرط من أم مبتاعها أن اقتحمت بكرة حرملا
فلو تأكل الزبد بالنرسيـ ن (١) ، وتدعج بالمسك والمنـ (٣)
لما طيب الله أواحها ، ولا بل من عظمها الأثملا

* * *

وضعت يميني على ظهرها فخلت بحراقفها جندلا
وأهوت شمالي لعرقوبها فخلت عراقبها مغزلا
وقلبت إلتها بعد ذا فشبت عصعصها منجلا
فقلت : أبيع ! فلا مشتر أم اشوى وأطبخ من لحما
إذا ما أمرت على مجلس رأوا آية خلفها سائق
وكنت أمرت بها ضخمة ولكن رَوْحا عدا طوره
ولو لا مكانك قلده أرجى لديها ، ولا مأكلا
وأطيب من ذاك مضغ السلا (٤) من العجب سبّح أو هلا
يحيث ، وإن هرولت هرولا بشحم ، ولحم قد استكـ
وما كنت أحسب أن يفعلـ علاطا ، وأنشقه الخردلا

(١) كأن عندها اسهال (٢) جود الثمر ، وكان أهل العراق يضربونه بالزبد ، ويعدونـ
أفخر طعام وهذا ما عناء الشاعر (٣) عطر ينسب الى المنـ وهي بلد في الهند (٤) بيت
الولد من البطن .

ولو لا استحاؤك خضبت بها ، وعلاقت في جيدها خلخلا
جاءتك حتى ترى حالها فتعلم أني بها مُبْتَلَى !!
سألتك لحما لصبياننا فقد زدتن فيهم عيلا
نخذها ، وأنت بنا محسن وما زلت في محسن مجملا
وبعث بها إليه . فدعا بوكيله وقال له : ويلك ! تعلم أنني أفندي من بشار بما
أعطيته وتوقعني في لسانه ؟ إذهب فاشتر أضحية . وإن قدرت أن تكون مثل الفيل
فافعل !!

« نافع به عقيب »

قال بشار يمدحه :

ولنافع فضل على أكفائه إن الكريم أحق بالتفضيل
يا نافع (١) الشبرات (٢) حين تناوحت (٣)

هـ-وج الرياح ، وأعقبت بوبول (٤)
أشبهت عتبة غير ما متشبه ، ونشأت في حلم وحسن قبول
ووليت فينا أشهرا فكفيتنا عنت (٥) المريب (٦) ، وسلة التضييل
تدعى (هلالا) في الزمان و (نافعا) والسلم نعم أبوة المأمول

« إجازة بريدة »

مر يعقوب بن داود ببشار يريد منزله . فصاح به بشار :-

طال الشواء (٧) على رسوم المنزل

فقال يعقوب على الفور :-

« فاذا تشاء أبا معاذ فارحل »

(١) يامسكن (٢) الاثواب (٣) تقابلت (٤) مطر شديد (٥) اثم ومشقة

(٦) ذو الشك والتهمة (٧) الإقامة

« جمال الخال وجمال السواد »

يكون الخال في خد نقى فيكسبه الملاحه والجمالا
ويونقه لأعين مبصريه فكيف إذا رأيت اللون خالا ؟

« هجاء واصل بن عطاء »

مالى أشايغ غزالا (١) له عنق كنفق الدو (٢) إن ولى، وإن مثلا
عنق الزرافة ! ما بالى وبالكفو أتكفرون رجلا أكفروا رجلا ؟

« كيف يكونه الحكم الصبيح »

زنى القوم حتى تعرفى عند وزنهم إذا رفع الميزان كيف أميل
« اترام بالاسراك »

قال يهجو حماد عجرد :-

ابن نهبي (٣) رأس على ثقیل واحتمال الرعوس خطب جليل
أدع قوماً إلى عبادة الاثنین ، فانی بواحد مشغول
یا بن نهبي ! برئت منك إلى الله جهاراً ، وذاك منى قليل

« غنيم مبرام »

لمروان مواعد كاذبات كما يرق الحياء (٤) ، وما استهلا (٥)



(١) لقب واصل وذلك لمهنته (٢) المفازة (٣) هى أم حماد (٤) أصله مقصور

و مده استثناء (٥) أتى بالماء المنتظر منه .

حرف الميم

« أنف الكرم »

حدث بشار عن نفسه فقال : دخلت على المهدي فقال لي : فيمن تعتد يا بشار؟
فقلت : أما اللسان والزي فعريان . وأما الاصل فعجمي كما قلت في شعري :
ونبتت قوما بهم جنّة يقولون : من ذا ؟ وكنت العلم
ألا أيها السائل جاهدا ليعرفني : أنا أنف الكرم
نمت في المكارم بي عامر فروعي ، وأصلي قریش العجم
ولاني لأغني مقام الفتى وأصبي (١) الفتاة فلا تعصم (٢)

وبيضاء ، يضحك ماء الشبا ب في وجهها لك إذ تبسم
وجارية خلقت وحدها كأن النساء لديها خدم
حسان العذارى إذا جئنها أطفن بحوراء مثل الصنم
يرحن فيمسحن أركانها كما يمسح الحجر (٣) المستلم (٤)
ظمئت إليها فلم تسقني برى ، ولم تشفني من سقم
أصفراء ! ليس الفتى صخرة ولمكنه نصب (٥) هم وغم
صببت هوالك على قلبه فضاك ، وأعلن ما قد كتم
وقالت : هويت فت راشدا كما مات عروة (٦) غما بغم

(١) اجعلها تحس بالشوق الى (٢) تتمتع (٣) يعني الحجر الاسود (٤) الذي يقضى
فريضة الحج فيستلم الحجر الاسود ويمر يده عليه (٥) الصنم القائم (٦) عروة بن حزام
الذي تقدم تعريفه وهو حبيب عفرة مات نحيلاً من حبها وهو الذي يقول :
جعلت لعراف البهامة حكمة وعراف حجر ان هما شفياي
ثما تركا من حيلة يعرفانها ولا سلوة الابهى سقياني
فقالا : شفاك الله ، والله مالنا بما حملت منك الضلوع يدان

دست إليها أبا مجلز وأي فتى أن أصاب اعتزم
فما زلت حتى أنابت له فراح وحلّ لنا ما حرم
وقد سئل . من هو أبو مجلز ؟ فقال لسائله . وما حاجتك إليه ؟ ألك عليه دين ؟
أم تطالبه بطائلة ؟ هو رجل يتردد بيني وبين معارفي في رسائل .
وكان كثيرا ما يحشو شعره بمثل ذلك
وكان أبو دلامة (١) حاضرا ، فلما أتم بشار الانشاد . قال أبو دلامة : - كلا !
لوجهك أقبح من ذلك ووجهي مع وجهك !
فقال بشار : كلا ! والله ما رأيت رجلا أصدق على نفسه ، وأكذب على جلسائه
منك . والله إنى أطويل القامة . عظيم الهامة تام الألواح ، أسحج الخدين (٢) .
ولرب مسترخي المزودين للعين فيه مراد (٣) قد جلس من الفتاة حجرة . وجلست
منها حيث أريد . أفأنت مثلي يا مرضعان ؟ (٤) فسكت عنه .
ثم قال له المهدي : فمن أي العجم أصلك ؟ قال : من أكثرها في الفرسان . وأشدها
على الأقران . أهل طخارستان . فقال بعض القوم : أولئك الصفر . فقال : هؤلاء
الصفر تجار .
فلم يرد ذلك المهدي

« حوار مع النار »

قال يقارن بين اثنين استويا في الأسماء . واختلفا في الجود . -
رأيت السَّهْلَيْنِ استوى الجود فيهما على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم
سهيل بن عثمان يجود بماله كما جاد بالوجعي (٥) سهيل بن سالم

(١) من شعراء الدولة العباسية كان منقطعا إلى السفاح ويستحسن شعره ، وهو القائل في أبي مسلم الخرساني : -

أبا مجرم ما غير الله دولة على عبده حتى يغيرها العبد
وفي دولة المهدي حاولت غدره إلا أن أهل الغدر آباؤك الكرد
(٢) بخديه قشر (٣) تستملحه العين فتتفرص فيه ذهابا وجيئة (٤) يتصد يالئيم واصل الإطلاق
أن رجلا أتاه ضيف فدخل إلى شاته يمض اللين من ضرعها بدل أن يحلبه لئلا يسمع الضيف صوت
الحلب ، وكثر وصف اللئيم براضع حتى أطلق (٥) المرضي

« سرر بشار »

لم يطل ليلى ، ولكن لم أنم ونفى عنى السكرى طيف ألم^(١)
وإذا قلت لها : جودى لنا ، خرجت بالصمت عن « لا ، ونعم »

تفسي^(٢) يا عبد عني ، واعلى أنى يا عبد من لحم ودم
إن فى بُردى^(٣) جسما ناحلا لو توكتات عليه لا نهدم
ختم الحب لها فى عنقى موضع الخاتم من أهل الذم^(٤)

« ينزرو ليوبيا الشعب »

قال يمدح مجاهدا . و يضع للقواد مبدأ أن تكون الغنائم للشعب لا لذواتهم .
ليحل حسن الاحدوثة محل الأسلاب القانية : -

إذا ما غزا بشرت طيره بفتح وبشرنا بنهم

« فضل السبب »

إن المشيب ، وما ترى بمفسارقى صرف العواية^(٥) فانصرفت كريما
وصحوت ، إلا من لقاء محدث حسن الحديث يزيدنى تعليما

« خروج على المرمر والغواء »

أنشد القصيدة الآتية لابرهم^(٦) بن عبد الله بن حسن يهجو فيها المنصور^(٧)
ويشير عليه برأى يستعمله فيه .

(١) نزل به أو غشيه (٢) فرجى (٣) ثوبى (٤) أهل العهد والامان و يقال
لنصارى واليهود أهل الذمة . وقد كان يختم فى اعناقهم وفى اعناق الاسرى بخاتم يميزهم فلا يزول
اثره مادام لبرهم باقيا ، وعنى انه كما ارتبط الدميون والاسرى بهذا الخاتم ارتبط هو بخاتم الحب .
(٥) الضلال (٦) هو ابرهم بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى طالب ظهر
على العرش ببغداد سنة ١٤٥ هـ فقتله المنصور (٧) احد الخلفاء العباسيين تولى الخلافة سنة
١٣٦ ومات سنة ١٥٦ ، وهو الذي قتل ابا مسلم الخرساني بعد ان اسس لهم مملكتهم وعكسهم فى
الدولة بدهائه وحسن سياسته .

أبا جعفر (١) ! ما طولُ عيشِ بدائمٍ ولا سالمٍ عما قليلٍ بسالمٍ
على الملك الجبار يقتحم الردى
كأنك لم تسمع بقتل متوَجِّجٍ
تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم
وقد كان لا يخشى انقلاب مكيدة
مقيما على اللذات حتى بدت له
وقد ترد الأيامُ غرّاً ، وربما
ومروان (٧) قد دارت على رأسه الرحي

وكان لما أجزمت - نذرَ الجرائمِ
واصبحت تجري سادرا في طريقهم
ولا تتقى أشباه تلك النقامِ
تجردت للإسلام تعفو سبيله
وتعري مطايا لليوث الضراغم
فما زلت حتى استنصر الدين أهله
عليك فعاذوا بالسيوف الصوارم

فرم وَزَرّاً (٨) ينجيك يا ابن سلامة (٩)

فلست بناج من مضمٍ وضامٍ

(١) كنية المنصور (٢) القتل على غرة (٣) غير العرب ، والمراد بها هنا الفرس
والاكراد وقد كانوا لا يفتأون يشورون ضد الدولة والعرش .
(٤) ينذره لما وقع لكسرى فارس من تبديد ملكه ، ولما وقع للسفاح ابو العباس راس
الامويين الذي مات مصابا بداء الجدري وعمره ٣٣ سنة وكان وقد نظر في المواة فأعجبه جماله
فقل : اللهم انى لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك أنا الملك الشاب ولكنى أقول : اللهم عمرنى
طويلا فى طاعتك متمما بالعافية فما أتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لا خير : الاجل بينى وبينك
شهران وخمسة أيام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ، ولا قوة الا بالله عليك توكلت وبك أستعين
فلم تمض الا ايام حتى مات . (٥) كاشفات (٦) عابسات (٧) هو مروان بن محمد بن
مروان أحد خلفاء بنى أمية بويغ له بالخلافة سنة ٧٤٤ م بدمشق وهو آخر خلفاء بنى أمية
هزمه العباسيون ففر الى مصر فتبعه صالح بن على وادركه في الجيزة فقتله سنة ٧٥٠ م .
(٨) قليل (٩) ملجأ وناصر .

لحي (١) الله قوما رأسوك عليهم
أقول لبسّام (٢) عليه جلالة
من الفاطميين (٣) الدعاة إلى الهدى
سراج لعين المستضيء ، وتارة
إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة (٤)

فريش الخوافي (٥) قوة للقوادم (٦)

وما خير كف أمسك الغل أختها
وخل الهوينا للضعيف ، ولا تكن
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامة
وأذن على القربى المقرب نفسه
فانك لا تستطرد الهم بالني
إذا كنت فردا هرك القوم مقبلا
وما قرع الأقوام مثل مشيع
فلما قتل ابرهيم خاف بشار فقلب الكنية ، وأظهر أنه كان قاهها في أبي مسلم
وحذف منها أبياتا . وقلب البيت الأول فجعل عوض (أبا جعفر) قوله (أبا مسلم)
وقلب (يا ابن سلامه) في البيت الثاني عشر بقوله (يا ابن وشيكة) وهي أم أبي
مسلم . وحذف البيت الخامس عشر الذي أوله (من الفاطميين)

(١) قبج ولعن (٢) ثير الضحك (٣) من سلالة اسمعيل الامام السادس من سبط علي
ينتسبون الى فاطمة ابنة النبي صلي الله عليه وسلم ، ويسمون «الفاطميين» و «الاسماعيليين» وقد
قامت دولتهم في المغرب سنة ٩١٠ وفي دولتهم بني الجامع الازهر وانقرضت دولتهم سنة ١١٧١
(٤) ذلة ومنقصة (٥) ما دون الریشات العشر من مقدم الجناح (٦) خافك .

« السَّعِيرُ الْمَشْهُور »

قال الأصمعي (١) لبشار :- يا أبا معاذ ! إن الناس يعجبون بأبياتك في المشورة .
فقال : يا أبا سعيد ! إن المشاور بين صواب يفوز بثمرته . أو خطأ يشارك في مكروهه
فقال له الأصمعي :- والله لأنت في قولك هذا أشعر منك في شعرك !!

« غَايَةُ الْحَزَنَةِ »

كان لبشار ندماء خمسة . فماتوا كلهم . فقال يرثيهم :-
يا بن موسى ! ماذا يقول الامام في فتاة في القلب منها أوام (٢)
بت من حبها أوقر بالكا س ، ويهفو على فؤادى الهيام (٣)
ويحيا كاعبا تدل بحجم كعشي (٤) كأنه حمام
لم يكن بينها وبينى إلا كتب العاشقين ، وادحلام

يا بن موسى ! اسقنى ، ودع عنك سامى إن سامى حمى ، وفى احتشام
رب كاس كالسلسبيلى ل تعلمت بها ، والأنام عنى نيام
جست للشراة (٥) فى بيت رأس عتقت عانساً (٦) عليها الختام
نفحت نفحة فهرت (٧) ندىمى بنسيم ، وانشق عنها الزكام
وكان المعلول منها إذا را ح شبح فى لسانه برسام (٨)
صدمته الشمول (٩) حتى بعينه ه انكسار ، وفى المفاصل خام (١٠)
وهو باقى الأطراف حيث به الكا س ، وماتت أوصاله والكلام

(١) أبو سعيد عبد الملك بن قريب حجة الادباء فى الدولة العباسية له تصانيف كثيرة جداً
تشهد بغزارة مادته (٢) حر عطش (٣) اشد العطش (٤) ضخم الركب أى الفرج .
(٥) المشترين (٦) العانس هى البنت التى يطول مكثها بكراً بعد ادراكها فى منزل أهلها
حتى تخرج من عداد الابكار . (٧) اعدمته الصبر من شدة البرد (٨) كلمة فارسية معربة
تطلق فى الطب القديم على التهاب الحجاب الحاجز وعنى به هنا التهاب اللسان حتى يصير موصول
الكلام (٩) الحمر (١٠) لين ورطوبة .

وفتى يشرب المدامة بالما ل ، ويمشي يروم ما لا يرام
أنفذت كأسه الدنانير حتى ذهب العين^(١) ، واستمر السوام^(٢)
تركت الصهباء^(٣) يصبو بعين نام إنسانها وليست تنام
جن من شربة تعمل^(٤) بأخرى وبكى حين سار فيه المدام

* * *

كان لي صاحبا فأودى^(٥) به الدهر ر ، وفارقت عليه السلام
بقي الناس بعد هلاك نداما ي - وقوعا لم يشعروا ما الكلام
كجزور^(٦) الأيسار^(٧) لا كيدفي هن لباع^(٨) ، ولا عليها - نام
يابن موى ! فقد الحبيب على العي ن قذاة ، وفي الفؤاد سقام
كيف يصفو لي المقام وحيدا والأخلاء في المقابر هام ؟ !
نفسهم^(٩) على أم المنايا فأنامتهم بعنف • فناموا
لا يغيب^(١٠) انسجام^(١١) عيني عليهم إنما غاية الحزين انسجام

« وصف يوم »

ويوم كتنور الاناء سجرته^(١٢) وأوقدت فيه الجزل حتى تضرما
رميت بنفسى في أجيج - ومه ، وبالعيش ، حتى بض^(١٣) منخر هادما

« عى الصمت »

وعى^(١٤) الفعاع كعى المقام وفي الصمت عى كعى الكلام

« جمال الأبطار »

وبكر كنوآر الرياض حديثها تروق بوجه واضح وقوام

(١) المال (٢) العلامة أو الدليل عليه (٣) الخمر (٤) تتبع (٥) أهل - ك (٦)
الذبيحة من الأبل ذكر أو أنثى (٧) القامرين (٨) مرید (٩) ضمنت بهم
(١٠) ينضب (١١) سيل (١٢) أهميته (١٣) سال قليلا قليلا (١٤) ضد البيان

« وقيمر »

قال يهجو حماد عجرد ويكرهه إلى المأمون :

يا أبا الفضل لا تم وقع الذئب في الغنم
 إن حماد عجرد إن رأى غفلة هجم
 بين نخذه حربة في غلاف من الأدم
 إن خلا البيت ساعة مجحج (١) الميم (٢) بالقلم (٣)

« الأفعرة المنظرة »

كان بشار كثيرا ما ينشد قوله :

سترى حول سريري حسرا يطمئن لطما
 يا قتيلا قتلت عبة الحوراء ظما

« صماس »

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
 إذا ما أعرنا سيداً من قبيلة ذرا منبر صلى علينا وسدا
 « البعير الخضم »

قال يمدح عمرو بن العلاء (٤) :

إذا أيقظتك صروف العدا فنبه لها عمرا ثم ثم
 فتى لا يبيت على دمنة (٥) ولا يشرب الماء إلا بدم
 دعاني إلي عمر جوذه ، وقول العتيرة بحر خضم
 ولولا الذي خبروا لم أكن لأمدح ريحانة قبل شم

(١) طمس (٢) كناية عن الاست (٣) كناية عن الاير (٤) أحد رؤساء الاجناد
 في عهد المنصور فتح طبرستان وكان عالما بها (٥) آثار الناس

« اطلال الصامت »

أبى طلل بالجزع أن يتكلما وماذا عليه لو أجاب متيما
وبالجزع (١) آثار بقين وبالأوى (٢) ملاعب لا يُعرفن إلا توها

« - زاء السباع »

خلقت سماء فوقنا بنجومها سيوفاً، ونقما (٣) يتبض الطرف أقما (٤)

« هين بار »

هجا بشار روحا (٥) بن حاتم فبلغه ذلك . فغذفه وتهده . فلما بلغ ذلك بشاراً
قال فيه :

تهددنى « أبو خلف » وعن أوتاره ناما
بسيف لابي صرة لا يقطع إيهاما
كان الدرس يعلمه إذا ما صدره قاما

فبلغ ذلك روحا فقال :- كل مالى صدقة إن وقعت عيني عليه لأضرب به ضربة
بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة ! فبلغ ذلك بشارا ، فقام من فوره حتى دخل على
المهدي . فقال له :- ما جاء بك فى هذا الوقت ؟ فأخبره بقصة روح وعاذ به منه .
فقال لأحد رجال البلاط : وجه إلى روح من يحضره الساعة . فأرسل إليه فى الهاجرة
فظن هو وأهله أنه دعى لولاية . فلما حضر قال له المهدي : يا روح ! إني بعثت إليك
فى حاجة . فقال روح : أنا عبدك يا أمير المؤمنين ، فقل ما شئت سوى بشار فاني
حلفت فى أمره ممين غمرس . قال : قد علمت ، وإياه أردت . قال له : فاحتل ليمنى
يا أمير المؤمنين . فاحضر القضاة والفقهاء ، فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه
بعرض السيف . وكان بشار وراء الخيس ، فأخرج وأقعد ، واستل روح سيفه ،
فصر به ضربة بعرض سيفه . فقال : (أره ! بسم الله !!) فضحك المهدي وقال له :
ويلك ! هذا وإنما ضربك بعرضه . فكيف لو ضربك بحده ؟ !

(١) منمطف الوادى (٢) اسم المكان .

(٣) غبارا . (٤) ذو لون فيه غبرة وحمرة (٥) هو روح ابن أسلم أبو حاتم الباهلى
البصرى كان فارسا مهيبا ، وسياسيا ، وعالما دينيا روى الحديث عن حماد بن سلمة .

« الأبرار الطهومات »

أنس غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يُحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا (١) الاسلام

حرف النون

« العظام الخيزرانية »

سمع بشار قول كثير بن عبد الرحمن : —

وقد جعل الأعداء ينتقصوننا وتطمع فينا ألسن وعيون
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا لمسوها بالأكف تلين
فقال : — قاتل الله أبا صخر ! يزعم أنها عصا ، ويعتذر أنها خيزرانة ، ولو قال
(عصا نخ) أو (عصا زبد) لكان قد هجن مع ذكر العصا . هلا قال كما قلت : —

ودعجاء (٢) المحاجر من معدّ كأن حديثها ثمر الجنان
إذا قامت حاجتها تثنت كأن عظامها من خيزران

« الأوفى الهامزة »

يا قوم ! أذنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا : بمن لا ترى تهذى ! فقلت لهم : الأذن كالعين توفى القلب ما كانا
هل من دواء لمشغوف بجارية يلقي ببقاياها روحا وريحانا ؛ !

« فخرى »

قال حينما نهاه المهدي عن الغزل :

والله ! لولا رضى الخليفة ما أعطيت ضيما على في شجنى
قد عشت بين الندمان والراح والمزهر (٣) في ظل مجلس حسن

(١) الفحش (٢) شديدة سواد العين مع سعتها (٣) العود الذى يضرب به .

ثم نهاني المهديّ فأنصرفت نفسي صنع الموفق اللّتين (١)
« المسكين »

إذا سلم المسكين طار فؤاده مخافة سؤال ، واعتراه جنون
« فخر »

أنا المرعّث لا أخفى على أحد ذرت بي الشمس للقاصي وللداني
« بقدر فناءه »

كان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط . سأله بشار أن يتخذ له جاما فيه صور
طير تطير ، فاتخذه له ، وجاء به . فقال له بشار : ما الذي صنعت ؟ قال صور طير
تطير . فقال : كان ينبغي أن تتخذ فوق هذه الطير طائرا من الجوارح كأنه يريد
صيدها فانه كان أحسن !! قال : لم أعلم . قال : بلى ، علمت ، ولكنك علمت أنني
أعمى لا أبصر شيئا ، وتهدهد بالهجاء . فقال له حمدان : لا تفعل فانك تندم قال :
أو تهددني أيضا ؟ قال : نعم ! قال : فأى شيء تستطيع أن تصنع إذا هجوتك !
قال : أصورك على باب داري بصورتك هذه وأجعل من خلفك قردا ينكحك حتى
يراك المصادر والوارد .

قال بشار : اللهم فاخزه ، تمازحه ، وهو يأبى إلا الجد !!

« بين بشار وجرير »

قال بشار يفاخر جريرا (١) :

أمثل بني مضر وائل فقدتك من فاخر ، ما أجن
أفى النوم هذا أبا منذر ؟ خيرا رأيت ، وخيرا يكن
رأيتك — والفخر في مثلها — كعاجنة غير ما تطحن

(١) هو أبو حذرة جرير بن عطية التيمي . كان من غول الشعراء ، وكان ينشد ثلاثة
وأربعون شاعرا فيبذلهم وراء ظهره ، ولم يثبت له غير الفرزدق والاختل وقد سئل أحد الأدباء
عن رأيه في هؤلاء الثلاثة فقال : أما جرير فيعترف من بحر ، وأما الفرزدق فيثبت من صخر ،
وأما الاختل فيجيد المدح والفخر .

« المزج الدافع »

كان بالبصرة قينة لبعض ولد سليمان بن علي ، وكانت محسنة ، بارعة الظرف ، وكان بشار صديقا لسيدها ، ومداحا له ، فحضر مجلسه يوما . والجارية تغني . فسر بحضوره . وشرب حتى سكر . ونام . وثمض بشار . فقالت الجارية : يا أبا معاذ ! أحب أن تذكر يومنا هذا في قصيدة . ولا تذكر فيها اسمي . ولا اسم سيدي . وتكتب بها إليه . فأنصرف وكتب إليه :-

و ذات دلّ كأن البدر صورُها باتت تغني عميد القلب سكرانا !
« إن العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لم يحيين قتلانا »
فقلت : أحسنت ياسوئلي ، ويا أُملي فأسمعينا ، جزاك الله إحسانا :
« يا حمذا جبل الريّان من جبل ، وحمذا ساكن الريّان من كانا »
قالت : فهلا ، فدتك النفس أحسن من هذا لمن كان صبّ القلب حيرانا :
« يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا »
فقلت : أحسنت أنت الشمس طالعة ، أضربت في القلب والأحشاء نيرانا
فاسمعي صوتا مطربا هزجا يزيد صبّا محبا فيك أشجانا :
« يا ليتني كنت تقاحا مفاجئة أو كنت من قضب الريحان ريحانا »
« حتى إذا وجدت ريحي فأعجبها وأنت في خلوة مثّلت إنسانا »
فخرت عودها ، ثم انثنت طربا تشدو به ثم لا تخفيه كتماننا :
« أصبحت أطوع خالق الله كلهم لا كثر الخلق لي في الحب عصيانا »
فقلت : أطربتنا ، يازين مجلسنا فهات ، إنك بالاحسان أولانا :
« لو كنت أعلم أن الحب يقتلني أعددت لي قبل أن ألقاك أكفانا »
فغنت الشرب صوتا موقنا حسنا يذكي السرور ، ويبكي العين ألوانا :
« لا يقتل الله من دامت مودته والله يقتل أهل الغدر أحيانا »

ووجه بالأبيات إليها . فبعث إليه سيدها بألفي دينار . وسر سروراً شديداً

« نأيل »

قال بشار في رجل ثقیل اسمه « أبوسفیان » : —

ربما يشقل الجليس وإن كما ن خفيفاً من كفة الميزان
كيف لا تحمل الأمانة أرضاً حملت فوقها « أباسفیان » ؟ !

« الحمار الطموح »

دعا عقبة بن سلم بشاراً ، وحماداً ، وأعشى بأهله . فلما اجتمعوا عنده قال لهم
إنه خطر بباله البارحة مثل يتمثله الناس « ذهب الحمار يطلب قرنين ، فجاء بلا
أذنين (١) » فاخرجوه من الشعر . ومن أخرجه فله خمسة آلاف درهم . وإن لم
تفعلوا جلدتكم خمسمائة . فقال حماد : —

أجلنا - أعز الله الأمير - شهراً . وقال الأعشى : — أجلنا أسبوعين !
أما بشار فظل ساكتاً لا يتكلم . فقال له عقبة : — مالك لا تتكلم ، أعمى الله
قلبك ؟ ! قال : أصلح الله الأمير ، حضرنى شيء فان أمرت قلته . قال ! قل فقال :
شط^(٢) بسامى عاجل البين وجاورت أسد بني القنين^(٣)
ورنت^(٤) النفس لها رنة كادت لها تنشق نصفين
يا ابنة من لا أشتهى ذكره أخشى عليك علق الشين
والله ، لو ألقاك - لا أتقى عيننا - اقبلت ألفتين
طالبتهما دينى فراغت به وعلمت قلبي مع الدين
فصرت كالعير^(٥) غدا طالباً قرناً فلم يرجع بأذنين !!
فانصرف دونهما بالجائزة

« مر الفرقة »

أنشد بشار أسفاً لفراق قوم يحبهم

(١) مثل تقوله العرب لمن ذهب ليستزيد فنقص
(٢) بعد (٣) الحداد أو العيد (٤) صاحت (٥) الحمار الوحشى والاهلي

دعا بفراق من أهوى أبان^(١) ففاض الدمع ، واحترق الجنان^(٢)
 كأن شرارة وقعت بقلبي لها في مقلتي ودى استنان
 إذا أنشدت ، أو نسمت عليها رياح الصيف هاج لها دخار

« البصر البتراء »

مدح بشار سليمان (٣) بن هشام بن عبد الملك فوصله بخمسة آلاف درهم . ولم
 يدفعها إليه . فانصرف مغضباً وأنشد :-

إن أمس منقبض اليدين عن الندى وعن العدو ، مخيَّس^(٤) الشيطان
 فلقد أروح على اللئام مسلطاً ثلج المّـقـيـل^(٥) مُنـمـعـم^(٦) الزمان
 في ظل عيش عشيرة محودة تندى يدي ، وتخاف فرط اساني
 أزمان خيبي الشباب مطاوع وإذا الأمير علي من حرّان
 ريم بأحوية^(٥) العراق إذا بدا برقت عليه أكلة المّرجان
 فأكحل بعبد مقلتيك من القذى وبوشك^(٦) رؤيتهم من الهملان^(٧)
 فلـقـرُب من تهوى وأنت مُتـيـم^(٨) أشقى لدائك من بني مروان^(٨)

« انباء مصيبة »

قال وقد ساله عمرو بن سمان أن يتغزل بعد ان نهاه المهدي عن الغزل :-
 وقائل : هات شوّقنا . فقلت له : أنا هم أنت يا عمرو بن سمان ؟ !
 أما سمعت بما قد شاع في مضر وفي الحليّفين من نجر ، وقحطان ؟
 قال الخليفة : لا تُنسب بجارية ، إياك ، إياك أن تشقى بعصيان

(١) اسم علم (٢) القلب (٣) ابن هشام احد خلفاء بني امية . وكان سليمان مجاهدا عظيما غزا
 الصائفة وافتتح سندرة في عهد امية
 (٤) محبسة الذي يحبس فيه (٥) بيوت مجمعة من الوب ومفردها (٤) سرعة (٥) فيض
 الدموع (٦) سلالة مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبدشمس بن مناف بن قصي

« بين الفراسة والخيال »

دخل المهدي إلى بوض حجر الحرم فرأى جارية منهم تغتسل فلما رآته
حصرت (١) . ووضعت يدها على فرجها . فانشأ يقول : -

نظرت عيني لحيني (٢)

ثم ارتج (٣) عليه - فقال : من بالباب من الشعراء ؟ قالوا : بشار . فاذن له .
فدخل . فقال له : أجز : -

نظرت عيني لحيني
فقال بشار : -

نظرت عيني لحيني نظراً وافق شدي
سترت لما رأيتني دونه بالراحة بين (٤)
فضلت منه فضول تحت طي العكنتين (٥)

فقال له المهدي : قبحك الله ! أكنت ثالثنا ؟ ! ثم ماذا ؟ قال : -

فتمنيت وقلبي للهوى في زفرتين
أنني كنت عليه ساعة أو ساعتين

فضحك المهدي . وأمر له بجائزة . فقال : يا أمير المؤمنين !
أقنعت من هذه الصفة بساعة . أو ساعتين ؟ فقال : أخرج عني قبحك الله .
فخرج بالجائزة .

« ما وراء النهر »

قال وقد نهاه المهدي عن الغزل : -

والله ، لولا رضى الخليفة ما أعطيت ضيماً على في شجن
وربما خير لابن آدم في السكر وشق الهوى على البدن
فاشرب على أبنه الزمان فما تلقى زماناً صفاً من الأبن (٦)

(١) ارادت التستر فلم تقدر عليه . (٢) هلاكي (٣) اضطرب (٤) بالكفين (٥) جمع
عكته وهي الطية التي تكون في البطن من السمعة (٦) قبيح يذكر به

اللهُ يعطيك من فواضله والمرءُ يغضى عيناً على الكمن (١)
 قد عشتُ بين الریحان ، والرا ح ، والازهار في ظل مجلس حسن
 وقد ملأت البلاد ما بين نعب ور (٢) ، إلى القيروان (٣) ، فاليمن (٤)
 شعر تصلى له العواتق (٥) ، والشيد ب (٦) صلاة الغواة (٧) للوثن (٨)
 ثم نهاني المهدي فأنصرفت نفسي . صنيع الموفق الآقن

« مصبر اليشم »

من فتاة صب الجمال عليها في حديث كاذبة الذشوان
 ثم فارقتُ ذاك غير ذميم كل عيش لنا - وإن طال - فان
 « هلاك بشار »

بشار المهدي فقال : —

خليفة يزني بعماته يلعب بالدبوق (٩) والصوجلان (١٠)
 أبدلنا الله به غيره ودس موسى في حر الخيزران
 وأنشدها في حلقة (يونس النحوى) فسعى به الى الوزير يعقوب بن داود .
 وكان بشار قد هجاه . فدخل الوزير يعقوب على المهدي وقال . يا أمير المؤمنين !
 إن هذا الملاحد الزنديق قد هجاك . قال . بم ؟ قال لا أطيق قوله ! فاقسم عليه .
 فكتبتهما . فلما وقف عليهما كاد ينشق غيظا . فأنحدر الى البصرة فلما بلغ
 البطيحة سمع آذانا في وقت ضحى النهار ! فقال . انظروا ما هذا ؟ فاذا بشار سكران
 فقال : يا زنديق ! عجبت أن يكون هذا من غيرك . أتاهو بالأذان في غير وقت
 الصلاة وأنت سكران ؟ ! فامر بضربه . فضرب سبعين لما تلف منها . وكان اذا
 أصابه سوط يقول ! (حس) وهي كلمة يقولها العرب للشيء إذا وجم . فقال بعضهم

(١) الخطي عنه (٢) بلد في اواسط الهند (٣) بلد في تونس من بلاد المغرب (٤) جزء
 معروف من جزيرة العرب واراد ان ذكره عم البلاد (٥) جمع عاتق وهي الشابة (٦) اللواتي
 دخل بين (٧) الصالون (٨) الصنم

(٩) الدبق ، والدبوق شيء يلتصق كالغراء تصاد به الطير

(١٠) معروف ، وهو فارسي معرب ونظيره من العربي الاصيل المحجن

انظر وا الى زندقته . كيف يقول (حس) ولا يقول (بسم الله)
فقال بشار ! ويلك ! أطعام هو فاسمى الله عليه ؟ ! فقال له الآخر . أفلا قلت
الحمد لله ؟ ! فقال ! أو نعمة هي فاحمد الله عليها !
وبان الموت فيه فالقي في سفينة حتى مات .

« صفة الصديق »

خير إخوانك المِشَارِكُ في المِ
الذي إن شهدت سرَّك في المِ
مثل سر الياقوت إن مسه النا
أنت في معشر إذا غبت عنهم
وإذا مارأوك قالوا جميعا
ما أرى للانام وداً صحيحا
ر ، وأين الشريك في المِ
ي ، وإن غبت كان أذنا وعينا
رُ جلاه البلاءُ فارداد زينا
بدلوا كل مايزينك شينا
أنت من أكرم البرايا علينا !
عادكلُ الأنام زوداً ، ومينا

« قريحته الاعمى »

قيل لبشار . ! إنك تاني بالمعجب . والتشبيه القريب . مع انك أعمى ! فقال !
عدم النظر يقوى ذكاء القلب . ويقطع عنه الشغل بما ينتظر منه . فيتوفر حسه
وتذكو قريحته (١)

« صمارة بشار »

حضر بشار الى بعض أصحابه وهو مغتم . فقبل له ! مالك مغماً ؟ فقال : مات
حمارى فرأيت في النوم فقلت له ! لم مت ؟ ألم أكن أحسن اليك ؟ فقال .
سيدي اخذني أتانا (٢) عند باب الاصمبها (٣)
تيممتني يوم رُحنا بثناياها الحسان *

(١) قوة استنباط العلم بجودة المطيع
(٢) الانثى من الحمير (٣) يعني ابا الفرج علي بن الحسين المرواني المولود باصمهان ، وقد
نشأ ابا الفرج هذا ببغداد . واختلف الي العلماء فتبغ في الحديث والانساب والاشعار والنحو
والبيطرة والطب والنجوم . وهو مؤلف (الاغانى) ومات ببغداد سنة ٣٥٦

وبغنى — بج ودلال سـلّ جسمى وبرانى
ولها خـدّ أسيل (١) مثل خـدّ الشنفرانى
فلذا متّ ولو عشّ تـ إذن طال هوانى
فقليل له . ما الشنفرانى ؟ فقال : ما يدرينى ؟! هذا من غريب الحمار ، فاذا القيتموه
فاسالوه عنه !!

« وصف بخيل »

قال يهجو عبد الله بن قذعه :
خليلىّ من كعبٍ ! أعينا أخوا كما على دهره ، إن الكريم معين
ولا تبغلا بخل ابن قذعة إنه مخافة أن يُرجى نداء ضنين (٢)
كان عبيد الله لم يلقَ ماجدا ولم يدّر أن المكرمات تكون
فقل لأبى يحيى : متى تدرك العلا ؟ وفى كل معروف عليك يمين !
إذا جئته فى حاجة سدّ بابَه فلم تلقه إلا وأنت كمين (٣)
« المجيلة السوداء »

وغادة سوداء برّاقة كالماء فى طيبٍ ، وفى لينٍ
كأنها صيغت لمن نالها من عنبر بالمسك معجون
« ما ذاء وراء الحب »

هل تعلمين وراء الحب منزلةً تدنى إليك ، فإنّ الحبّ أقصانى (٤) ؟!
« الخصومة البغيضة »

سئل أديب عن الحد الذى وصلت إليه الخصومة بين حماد وبشار فقال : —
بلغت الحد الذى كان يجب ألا تبلغه خصومة أديبة فبشار فرق بين حماد والأمين ،
وحامد سعى جهده فى الدس على بشار سعى من يحمل من الموجدة ، والحفيظة ،
والحدق ، والضغينة ما جعله يغري بصاحبه اغراء منكرا ، وانظر إلى قوله يغرى

(١) لين طويل (٢) بخيل (٣) مخفف (٤) أبعدنى .

الأمير ببشار:

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو
والبناء العالى الذى طال حتى
يابن عمرو، عمرو المكارم والثقة
لك جارتى بالمضر لم يجعل الا
لا يصلى، ولا يصوم، ولا ية
إنما معدن الزناة من السفة
وهو خيدن الصبيان، وهو ابن سبه
طهر المصر منه يا أيها المو
وتقرب بذاك فيه إلى الا
يابن برد اخساً إليك فمثل الكا
ولعمري، لأنت شر من الكا

ذى المساعى العظام فى قحطان
قصرت دونه يدا كل باني
وى، وعمرو والندي، وعمرو والطعان
له منك حرمة الجيران
راً حرفاً من محكم القرآن
لة فى بيته، وماوى الزواني
عين، فماذا يهوى من الصبيان؟
لى المسمى بالعدل والاحسان
ه تفز منه فوز أهل الجنان
ب فى الناس أنت لا الانسان
ب ، وأولى منه بكل هوان



حرف الهاء

« درة بنمونه »

قال يمدح يزيد بن عمر بن هبيرة : (١)

جفا وده فازور^(٢) ، أو ملّ صاحبه وأزرى به ألا يزال يعاتبه
خليلي ! لا تستكثر الوعة الهوى ، ولا سلوة المحزون إن شطت حبايبه

* *

يخاف المنايا - إن ترحات - صاحبي كأن المنايا في المقام تناسبه
فقلت له : إن العراق مقامه وخيم^(٣) ، إذا هبت عليك جنايبه^(٤)
لا تلقى بني غيلان إن فعالهم تزيد على كل الفعال مراتبه
أولاك الألى شقوا العمى بسيف وفهم عن العين حتى أبصر الحق طالبه

* *

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك ، لم تلق الذي لاتعاتبه
فعش واحدا ، أوصل أخاك فانه مقارف^(٥) ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى^(٦) ظمئت ، وأى الناس تصفو مشاربهم
ومن ذا الذي ترضى سجاياه^(٧) كلها كفى المرء نبلا^(٨) أن تعدّ معائبه
رويدا ، تصاهل^(٩) بالعراق جيا دانا كأنك بالضحك قد قام ناديه

(١) أحد أعيان القواد (٢) عدل وانحرف (٣) قصر به (٤) ردى (٥) الرياح التي تهب من الجنوب (٦) مرتكب (٧) ما يسقط في الشراب (٨) أخلاقه وطبائعه (٩) شرفا (١٠) رفع أصواتها (١١) الضحك بن مزاحم خرج على الخليفة مروان بن محمد بن مروان ، وكان بالعراق فبعث إليه الخليفة جيشا على رأسه يزيد بن عمر بن هبيرة

وسام^(١) له مروان^(٢) مادونه الشَّجَا^(٣)

وهول^(٤) كالجَّ البحر جاشت غواربه^(٥)

أحلت به أم المنايا بنايتها بأسيافنا . إنا ردى من نحاربها

وكننا إذا دبَّ العدو لسخطنا وراقبنا في ظاهر لانراقبه

ركبنا له جهراً بكل مثقف^(٦) ، وأبيض تستسقى الدماء مضاربها

وجيش كجَنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطى^(٧) حمر^(٨) ثعالبه^(٩)

فلما تولى الحر ، واعتصر الثرى لظى الصيف من نجم توقد لاهبه

وطارت عصفير الشقائق^(١٠) واكتسى

من الآل^(١١) أمثال^(١٢) المجرّة^(١٣) ناضبه^(١٤)

غدت عانة^(١٥) تشكو بأبصارها الصدى^(١٦)

إلى الجأب^(١٧) ، إلا أنها لا تخاطبه

غدونا له ، والشمس في خدر^(١٨) أمها

تطالعنا^(١٩) ، والطال^(٢٠) لم يجر ذائبه

(١) بعث (٢) الخليفة مروان بن محمد بن مروان بويوع له بالخلافة سنة ١٣٧ ، وقعت في عهده حوادث وفتن كثيرة فخلعه سليمان بن هشام سنة ١٤٨ (٣) ما ينشأ في الخلق من العظم وغيره (٤) اضطربت أمواجه (٥) سوى من الرماح (٦) رماح تصنع بالهند وتحمل في موضع باليمن يسمى (خط هجر) فتقوم به واليه تنسب (٧) جمع ثعالب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان (٨) زهر معروف ، ويسمى (شقائق النعمان) وأضيف إلى النعمان لانه حمى أرضاً فكثرت فيها (٩) السراب (١٠) نهر موهوم بين السماء والأرض (١١) الخالي من الماء . ويريد أن الضوء المنبعث من لمعان سيوفنا أشبه ماء كسبي نهر المجرّة أو أمثاله من الأنهار المجرّة عن المياه (١٢) القطيع من حمر الوحش (١٣) العطش (١٤) ولد البقر الوحشية ، ولقد ذهب هنا إلى معنى يديع جداً لانه يريد أن يقول ان الحمر الوحشية على حفتها وسعيها كانت تشكو إلى صفار البقر الوحشى المعروف بلطفه ، والذي ينفر من التحريك كل النفور إلا أن محنة العطش وفقت بينهما وجعلت الحمر تشكو إليها بأبصارها لانها لا تستطيع الكلام (١٥) ستر (١٦) تطلع علينا (١٧) أضعف المطر

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه

ويدرك من تجي الفرار^(١) مثالبه

كان^(٢) مشار النقم فوق رؤوسنا ،

وأسيافنا ليل^(٣) تهاوى كوا كبه

بعثنا لهم موت الفجاءة إننا بنو الموت خفاق علينا سبائبه

فراحوا فريق^(٤) في الأسار ومثله

قتيل^(٥) ، ومثل^(٦) لاز^(٧) بالبحر هاربه

إذا الملك الجبار صعر^(٨) خده مشينا إليه بالسيوف نحاربه

« بين حماد وبار »

كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبار على اتفاق ورضى منهما بان ينقل الى كل واحد منهما ما يقول الآخر من الشعر . فدخل يوما على بار ، فقال :
إيه يافلان ! ما قال في ابن الزانية من الشعر ؟ فأشده :

ان تاه بار^(٩) عليكم أمكنت^(١٠) بشارا من التيه

فقال بار : — بأى شيء ؟ ويحك ؟ ! فقال : —

وذاك إذ سميته باسمه ولم يكن حر^(١١) يسميه

فقال : — سخنت عينه ! بأى شيء كنت أعرف ؟ ايه ، فقال : —

فصار إنسانا بذكرى له ما يتغنى من بعد ذكره ؟

فقال : ما صنع شيئا . إيه ، ويحك ! فقال :

لم أهج^(١٢) بشارا ولكنى هجوت نفسي بهجائه

فلما كان يوما آخر قال له : ما هجاني اليوم به حماد ؟ فأشده : —

ألا من مبلغ^(١٣) عني الـ ذى والده برد

(١) عيوبه (٢) الغبار (٣) تتساق (٤) القد الذى يقيد به الاسير (٥) لجأ اليه
(٦) أماله من السكر

قال صدق ابن الفاعلة ، فما قال بعده ؟ فأنشده :

إذا مانسب الناس فلا قبل ولا بعد
فقال كذب ابن الفاعلة . وأين هذه العرصات (١) من عقيل ؟ فما قال ؟
فأنشده :

وأعمرى قنطبان^(٢) ما على قاذفه (٣) حديد (٤)

فقال كذب ابن الفاعلة . بل ثمانون جلدة عليه . هيه ! فقال : -

وأعمرى يشبه القر د إذا ما عمرى القرد

فقال : والله ما أخطأ حين شبهني بقرد . حسبك . حسبك ! ! ثم صفق يديه
وقال : - ما حيلتي يراني فيشبهني ، ولا أراه فأشبهه .

« الغزل المستتر »

قال ، وقد نهاه المهدي عن الغزل : -

يا منظرًا حسنًا رأيته من وجه جارية فديته

بعثت إلى تسومني^(٥) ثوب الشباب ، وقد طويته^(٦)

والله رب محمد ما إن غدرت ، ولا نويته

أمسكت عنك ، وربما عرض البلاء وما ابتغيته

إن الخليفة قد أبى وإذا أبى شيئًا أبيته

ومخضَّب^(٧) رخص^(٨) البنة ن بكى على ، وما بكيته

قام الخليفة دونه فصبرت عنه وما قلّيته^(٩)

(١) البقاع الواسعة الحالية من البناء بين الدور
(٢) أصلها قنطبان غيرها العامة الاول ، وهو الديوث ، أو المعروف بالقيادة ، أو الذي لا غيره عنده (٣) شاتم شرفه وعرضه بما يعاقب عليه الشرع (٤) عقاب شرعي .
(٥) توليني إياه ، وتريده علي (٦) أخفيته عمداً (٧) محي الكف بالحناء ونحوها
(٨) ناعم (٩) أبغضته

ونهانى الملكُ الهما (١) م عن النساءِ فما عصيته
بل قد وفيتُ ، ولم أضعْ عهداً ، ولا وأياً (٢) وأيته
وأنا المظالمُ (٣) على العدى وإذا غلا الحمد اشتريته
وأميل فى أنس النديم إلى الحياء ، وما اشتريته
ويشوقنى بيت الحبيب إذا غدوت ، وأين يذنه؟!

« قلب بشار »

وقد رايتني (٤) قلبى يكافئني الصبأ (٥) وما كل حين يتبع القلب صاحبه

« رجال الحرب »

إذا الحرب قامت بهم شـمـروا وكانوا أسنة (٦) خرصاتها (٧)

« ملوك الصناعات »

زور (٨) الملوك عليه أبهة يُعرف من شعره ومن خطبه
لله ما راح فى جوانحه من لؤلؤ لا ينال عن طلبه (٩)
يخرج من فيه (١٠) للندى (١١) كما يخرج ضوء السراج من لهبه

« أين الحس ؟ ! »

مر رجل يقال له دهان الغلال بشار يوما . وهو جالس على باب وحده . وليس
معه خلق . ويده مخرصة (١٢) يلعب بها وقدامه طبق فيه تفاح وأترج . فلما رآه
وليس معه أحد تآقت نفسه الى أن يسرق ما بين يديه فجثا قليلا حتى مد يده ليتناول
منه فرفع القضيب خلسة . وضربه ضربة على يده كاد يكسرها . فقال الرجل :
قطع الله يدك يا ابن الفاعلة . أنت أعمى ؟ ! فقال بشار ! يا أحمق ! أين الحس ؟ !

(١) العظيم الهمة (٢) وعدا (٣) المشرف (٤) رايت منه ما يريه ويكره (٥) الشوق
والميل (٦) جمع سنان وهو طرف الرمح الحاد (٧) حلقاتها المحكمة (٨) صدر الملوك اي
المقدم فيهم (٩) يعنى ما انطوي عليه صدره من درر المعاني والاغراض التي يسعى لتعريفها
وتحقيقها (١٠) فـه (١١) مجلس القوم ومتحدثهم (١٢) عصا كالسوط

« مناظرة عاقل »

صبح بشاراً يوماً مالك (١) ابن دينار فقال : يا أبا معاذ ! أتشتم أعراض الناس .
وتشيب (٢) بنسأهم ؟ فلم يكن عند بشار إلا أن دافع عن نفسه . ثم قال : لأعود
فلما خرج مالك من عنده . قال بشار في أثره : -

غداً	مالك	بملامته	على ، وما بات من بالية
تناول	خودا	(٣) هضم الحشا (٤)	من الحور (٥) محظوظة (٦) عاليه
فقلتُ :	دع اللوم	في حبها	فقبلاك أعييت عذاليه
ولاني	لا	كتهم سرها	غداً تقول لها الجالية (٧)
عبيدة	!	مالك مسلوقة (٨)	وكنت معطرة حاله (٩) ؟ !
فقلت على	رقبة (١٠)	: إنني	رهنت «المرعث» خلخاله
بمجلس	يوم	ساؤني به	ولو أجلب (١١) الناس أحواليه

« الغيت المبطل »

ورد بشار على خالد بن برمك وهو بفارس فامتدحه فوعده . وماطله . فوقف
على طريقه وهو يريد المسجد فاخذ بلجام بغلته . وأنشد .
أظلت علينا منك يوم سحابة
فلا غيمها يجلي (١٣) فيئس طامع ولا غيشها يأتي فيروى عطاشها (١٤)
فحبس بغلته . وأمر له بعشرة آلاف درهم . وقال له ! لن تنصرف السحابة إلا
بتلك إن شاء الله .

(١) أحد الزهاد المعروفين باخلاصهم لله وتجردهم عن ملاذ الحياة الدنيا (٢) التشيب :
ذكر محاسن النساء شعراً (٣) الشابة الجميلة الخلقه أو الجارية الناعمة . (٤) لطيفة الكشجين
ودقيقة الخسر (٥) الحسان (٦) ذات حظ (٧) الوصيفة سميت كذلك لأنها تسرى عنها ، وتجلو
أحزانها (٨) مجردة عن الحلي (٩) ذات حلي (١٠) انتظار ومحافضة (١١) كشفوا بانوا
(١٢) مآثرش من الماء أي نزل قطرات متتاليات (١٣) يذهب فتصفو منه السماء .
(١٤) مطرها

« فريّة من تقيل »

قال في رجل يستثقله: -

هل لك في مالى وعرضى معا وكلّ ما يملك جيرانه ؟
واذهب إلى ابعده ما يُذتوى لا ردك الله ولا ماله !!

« مطبخ المشوق »

أنت من قلبها محل شراب^(١) يُرتجى شربه، ويُخشى صداعه^(٢)

« خاتم الملك »

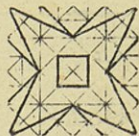
ألا يا خاتم الملك الـ ذى أملك إن نلتُه
فوءادى فيك مجنون ولو أسطيع سلسلته
وأنت الحجر الأسود^(٣) لو نخـلو لقبـلته

« عمى البصر وعمى القاب »

سال رجل بشارا عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه والرجل لا يفهم ! فلما
يثس منه بشار أخذ بيده . وقام يقوده إلى المنزل الذى يبتغيه . وجعل بشار ينشد
في طريقه : -

أعمى يقود بصيرا ! لا أبأكمو ! قد ضل من كانت العميان تهديه
وظل يقوده حتى وصل به إلى المنزل . ثم دفعه إلى داخله . وقال له . هذا هو
المنزل يا أعمى !!

(١) عوض ما يشرب حلب السرور « المصطانع » كالخمور (٢) وجع الرأس الذى
يصيب الخمر عادة (٣) حجر البيت الحرام جرسه الله



حرف الواو

« ساعة الصفاء »

قد نام واش ، وغاب ذو حسدٍ فاشرب هنيئاً ، خلا لك الجو

« كتاب الرجاء »

حضر بشار باب الأمير محمد بن سليمان (١) . فقال له الحاجب : أصبر !

قال بشار : - الصبر لا يكون الا على بلية !

قال الحاجب : — إني أظن أن وراء قولك هذا شراً . ولن أعرض له . فقم

وادخل !!

« خاطره »

ضحك بشار يوما بعد طول سكوته . فقيل له ! ما الذي يضحك يا أبا معاذ ؟
فقال : — أههنا محتشم ؟ قالوا : — لا ! قال : — لو أعطى كل إنسان أمنيته
لهلك الناس ، وبطل الحرث والنسل ! « قيل ! كيف هذا ؟ قال : — ما على ظهرها
رجل إلا وهو يتمنى أن يكون إيره إير حمار ، ولا امرأة الا وهي تتمنى أن يكون
فرجها أضيق من حلقة الخاتم . فمضى يدخل ذاك في هذا ؟ !

« هجرة بالغة »

نازع رجل بشاراً في الهمانية والمضرية إذا أذن المؤذن . فقال له بشار : رويداً
تفهم قوله . فلما أذن المؤذن : « أشهد أن محمداً رسول الله » قال بشار : أهذا
الذي نودى باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر (٢) هو أم من صداء (٣) ، وعك
(٤) ، وحمير (٥) ؟ ! فسكت الرجل .

(١) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضى الله عنهم (٢) مضر قبيلة
عربية مشهورة يتنسبون الى مضر بن معد بن عدنان وسمى بهذا الاسم لولعه بشرب اللبن للماضر
أى الحامض (٣) صداء أو صيداء بلد بساحل الشام من اعمال دمشق (٤) عك أو عكا
تقع من ثغور الشام على البحر الأبيض المتوسط جنوب بيروت (٥) موضع غربي من ماء

حرف الياء

« من الغنار »

هزرتك ، لا أنى وجدتك ناسياً لا مري ، ولا أنى أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله إلى الهز محتاجا ، وإن كان ماضيا

« المحصور المحريرة »

وقف بعض الجان على بشار وهو ينشد شعراً . فقال له : استر شعرك هذا كما
تستر عورتك !

فصفق بشار بيديه ، وغضب ، وقال له : من أنت ، ويلك ؟ !
قال : أنا أعزك الله من باهلة (١) وأخوالى من سلول (٢) ، وأصهارى من عكل
(٣) ، واسمى كلب ، ومولدي بأصاح ، (٤) ومنزلى بنهر بلال (٥) !
فضحك بشار وقال : اذهب ، ويلك ، فأنت عتيق لؤمك . قد علم الله أنك
استترت منى بحصون من حديد !!

« نقر مستطاح »

مر بشار بقاص فسمعه يقول : من صام رجبا ، وشعبان ، ورمضان بنى الله له
قصرا فى الجنة صحنه ألف فرسخ فى مثلها ، وكل باب من أبواب بيوته ومقاصره
عشرة فراسخ فى أمثالها !! «

فالتفت بشار إلى قائده وقال : بثست والله ، الدار هذه فى كانون الثانى ! !

« تحية القيل »

قعد رجل إلى بشار فاستثقله . فضرط عليه ضرطة ! فظن الرجل أنها أفليت
منه . ثم ضرط أخرى ! فقال : أفليت . ثم ضرط ثالثة !! فقال : يا أبا معاذ ! ما
هذا ؟ قال : مه ! أرايت أم سمعت ؟ ! قال بل سمعت صوتا قبيحا ! قال لا تصدق
حتى ترى !!

(١) و(٢) و(٣) قبيلتان هما احط قبائل العرب (٤) و(٥) امكنة وضيعة القدر

شهر بلغة الروم يقع فى قلب الشتاء

« النبوة العجيبة »

قالت جوارى المهدي للمهدي : - لو أذنت لبشار أن يدخل إلينا ويؤانسنا وينشدنا ، فهو محجوب البصر لا غيره عليك منه . فأمره . فدخل إليهن . واستظرفنه وقلن له ! - « وددنا . والله . يا أبا معاذ أنك أبونا حتى لا نفارقك ! »
فقال بشار : « ونحن على دين كسرى ! ! »
فأمر المهدي ألا يدخل عليهن .

« ما بهر الحمر »

مر بشار برجل قد ندت من تحته بغلته ، وهو يقول : - « الحمد لله شكراً »
فقال له بشار : - استرده يزدك !

« مرآة بشار »

رفع غلام بشار إليه في حساب نفقته « عشرة دراهم جلاء مرآة » فصاح به بشار : والله ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة أعمى بعشرة دراهم ! والله لئن صدئت عين الشمس حتى بقي العالم في ظلمة ما بلغت أجرة من يجلوها عشرة دراهم !

« ورود وأشواق »

وجد في أوراق بشار بعد موته : « إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم . والله عالم بحالهم ! ! »

« مهزل الؤانة »

مر بشار بقوم يحملون جنازه وهم يسرعون المشى بها . فقال : ما لهم يسرعون ؟ أترأهم سرقوها ، وهم يخافون أن يلحقوهم ليأخذوها منهم ! ؟

« جرير وبشار »

قال بشار هجوت جريراً فاحتقرني . ولو أجبني لكنت أشعر الناس .

« فضيلة العمى »

حكى الأصمعي أن بشار كان من أشد الناس تبرماً بالناس . وكان يقول :
« الحمد لله الذي حجب بصري » ف قيل له : - لم يا أبا معاذ ؟

قال لئلا اري من أبغض !!

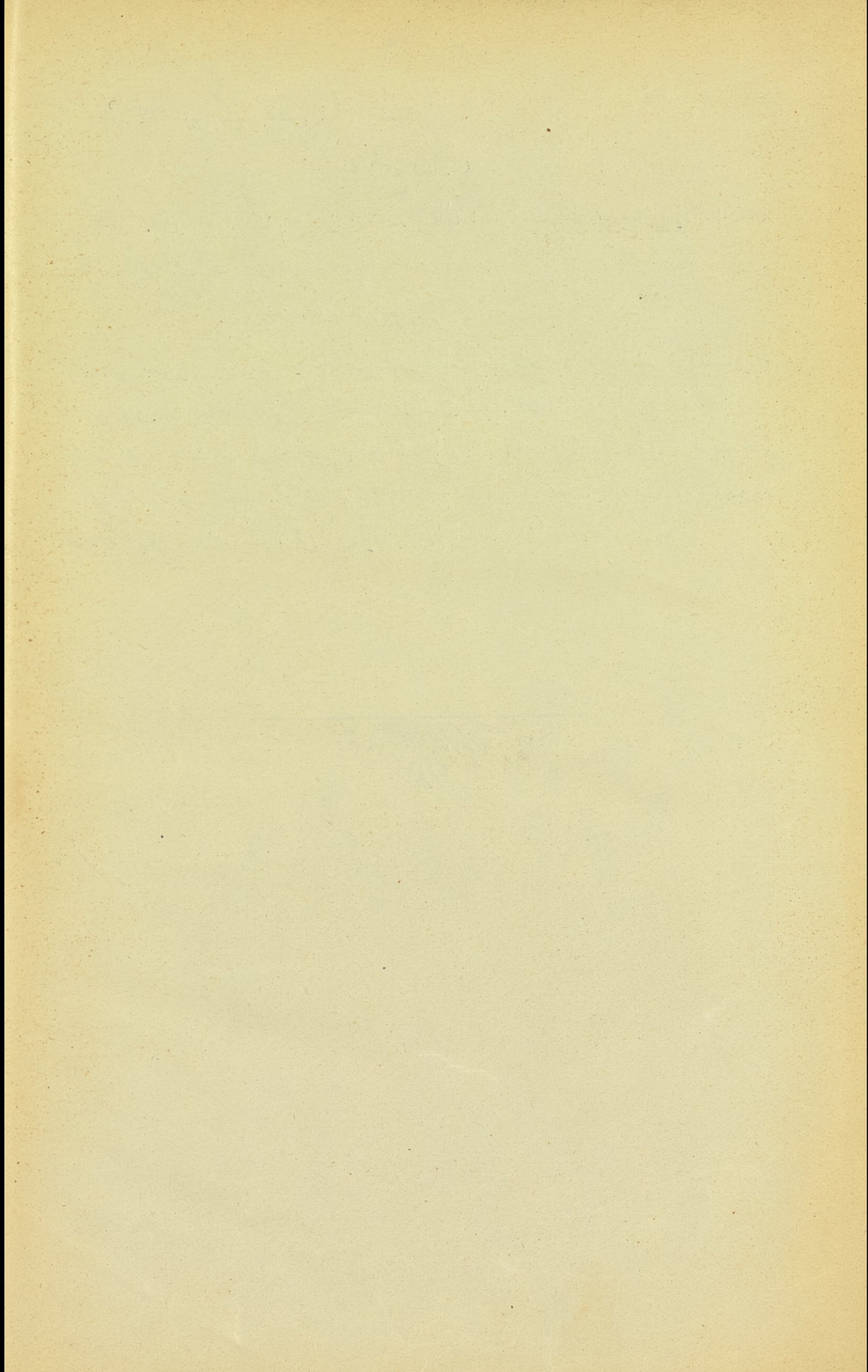
« طمع بشار »

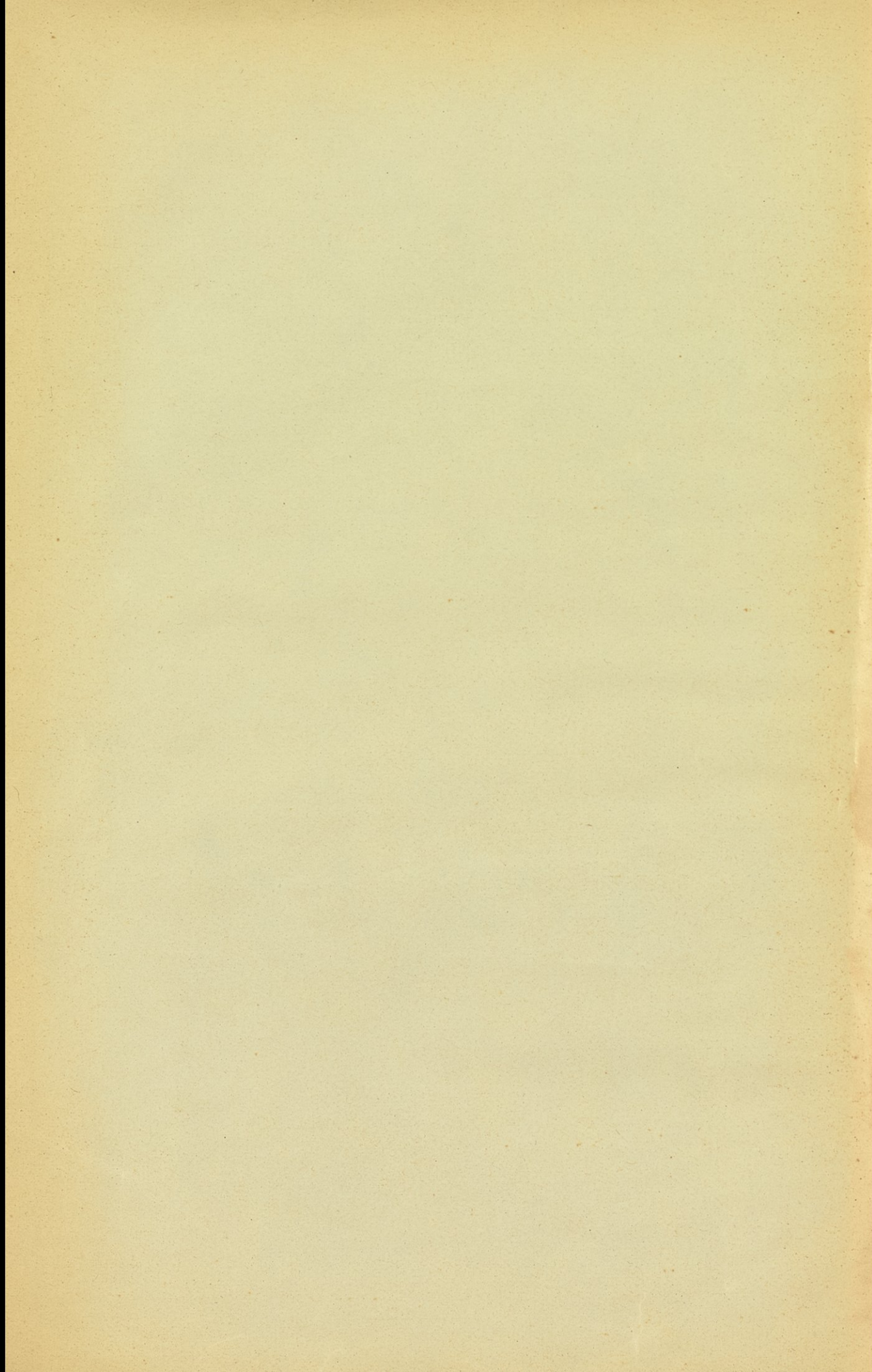
قيل لبشار : ما الذي بلغ من طمعك ؟ قال : مارأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يريدان أن يأمرأى إلى بشىء !!

« نهر بشار »

قيل لبشار : — ليس لأحد من شعراء العرب شعر إلا وفيه شىء استنكرته العرب ، وشك فيه . وليس من شعرك ما يشك فيه . فقال ومن يأتينى الخطأ . وقد ولدت هنا . ونشأت فى حجور ثمانين شيخاً من فصحاء بنى عقيل ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ . وأما نساؤهم فأفصح منهم . وأيفعت فأبديت (عشت فى البادية) إلى أن أدركت . فمن أين إذا يأتينى الخطأ ؟









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036763268

PJ
7741
.B3
1925